الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع التربوي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

الأحياء الفوضوية ومعيقات التنشئة الاجتماعية

(دراسة ميدانية للحي الفوضوي الكاريار – بلدية حاسي بونيف – ولاية وهران)

إعداد الطالبة:
قايد خيرة

تحت إشراف الأستاذة:
أ. معاش الضاوية

لجنة المناقشة:

أ.د زيكيو مصطفى ..... رئيسا

أ.د سماحي بوحجرة أحمد ..... مناقشا

أ. معاش الضاوية ..... مشرفة ومؤطرة

السنة الدراسية: 2021/2020

كلمة شكر:

إن الشكر أولا وقبل كل شيء لله رب العالمين،الذي خلق وهدى وأنعم علينا بنعم لا يحصى لها عددا فالحمد لله كل الحمد والشكر له نعم المولى ونعم النصير.

أتقدم بأسمى كلمات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة/معاش ضاوية على التوجيهات القيمة، ومساعدتها لي كمشرفة لإنجاز هذا البحث، وأقدر فيها روح المسؤولية وجدية المتابعة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير/حمداوي المأمون محمد على تقديمه لي للمساعدة لإتمام هذا البحث جزاه الله كل خير.

ولا أنسى بالذكر أن أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي بكلية العلوم الاجتماعية لجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لعمال الإدارة، أخص بالذكر بن بدرة مليكة، وعمال المكتبة وكل الزملاء والزميلات.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم.

إلى من بّلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نّبي الرحمة ونور العالمين، منارةالعلم والإمام المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى أعز ما أملك في هذا الكون، إلى روح أمي الطاهرة طيب الله ثراها، وأحسن مثواهاوأسكنها فسيح جناته، إلى أبي الغالي شفاه الله و عافاه، وأطال الله في عمره،

إلى إخوتي وأخواتي بدون استثناء، إلى كل من قّدم لي يد المساعدة وساندني في هذاالعمل المتواضع.

إلى أساتذتي الكرام إلى كل زميلاتي وزملائي لكلية العلوم الاجتماعية عبد الحميد بن باديس بمستغانم.

الفهرس

إهداء

كلمة شكر

الفهرس

مقدمة عامة.....01

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: تحديد موضوع الدراسة والمفاهيم المرتبطة به.....02

1 ـ تحديد موضوع الدراسة.....03

2 ـ تحديد المفاهيم المرتبطة بالموضوع.....03

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة

1 ـ أسباب اختيار الموضوع.....04

2 ـ أهداف الدراسة.....04

ثالثا: الدراسات السابقة وأهمية الدراسة

1 ـ الدراسات السابقة 05

2 ـ أهمية الدراسة.....06

رابعا: إشكالية الدراسة وفرضياتها

1 ـ إشكالية الدراسة.....07

2 ـ فرضيات الدراسة.....09

خامسا: حقل الدراسة والمنهجية المتبعة فيها

1 ـ حقل الدراسة.....10

2 ـ المنهجية المتبعة فيها.....10

سادسا: خطة الدراسة.....11
سابعا: صعوبات الدراسة.....12
ثامنا : المقاربة النظرية للدراسة 13

القسم الأول : الإطار النظري للدراسة

<u>الفصل الأول</u> : التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها الاجتماعية

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها
1 ـ مفهوم التنشئة الاجتماعية 15
2 ـ شروط التنشئة الاجتماعية 16
3 ـ أهداف التنشئة الاجتماعية 17
ثانيا : مؤسسات التنشئة الاجتماعية 18
1 ـ جماعة الأقران 19
2 ـ المدرسة 19
3 ـ المسجد 20
4 ـ وسائل الإعلام 21

الفصل الثاني :الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

أولا : الأسرة وأهميتها ووظائفها الاجتماعية
1 ـ مفهوم الأسرة ونشأتها.....25
2 ـ أهمية الأسرة 27
3 ـ مكونات الأسرة 27
4 ـ خصائص الأسرة 28
5 ـ أشكال الأسرة 29
6 ـ وظائف الأسرة 30
ثانيا: الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية
1 ـ أهمية القيم في حياة الفرد 32

2 ـ علاقة الأسرة بالقيم 33
3 ـ دور الأسرة في تكوين القيم 34
4 ـ الأسرة والتنشئة الاجتماعية 35
5 ـ أساليب الأسرة في التنشئة الاجتماعية
أ ـ الأساليب السوية للتنشئة.....36
ب ـ الأساليب الغير سوية للتنشئة.....37
الفصل الثالث:الأحياء الفوضوية وأثرها على المجتمع
أولا : ماهية الأحياء الفوضوية 42
1 ـ تعريف الأحياء الفوضوية 42
2 ـ أنواع البناءات الفوضوية 42
3 ـ الخصائص العامة للأحياء الفوضوية 44
ثانيا : ظهور الأحياء الفوضوية وأثرها على المجتمع
1 ـ أسباب ظهور الأحياء الفوضوية 45
2 ـ أثر نمو الأحياء الفوضوية على المجتمع 47
القسم الثاني: الدراسة الميدانية
الفصل الرابع :الإطار الميداني للدراسة
أولا : المجال المكاني للدراسة
1 ـ نبذة عن مدينة وهران 52
2 ـ نبذة عن حاسي بونيف 52
3 ـ نبذة عن حي الكاريار.....52
ثانيا : المجال الزماني للدراسة
ثالثا : المجال البشري : عينة الدراسة.....53
1 ـ تقديم العينة حسب السن.....54
2 ـ تقديم العينة حسب المستوى التعليمي.....54

3 ـ تقديم العينة حسب المهنة.....55
4 ـ تقديم العينة حسب عدد أفراد الأسرة.....55
5 ـ تقديم العينة حسب جنس الأبناء.....56
6 ـ تقديم العينة حسب عدد الأطفال المتمدرسين.....56
7 ـ تقديم العينة حسب الأصل الجغرافي.....57
8 ـ تقديم العينة حسب حجم السكن 57
9 ـ تقديم العينة حسب نوعية السكن 58
10 ـ تقديم العينة حسب مهنة الزوج.....58
الفصل الخامس : عرض المعطيات الميدانية وتحليلها ومناقشتها
أولا : عرض وتحليل المعطيات الميدانية
1 ـ عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الأولى.....60
2 ـ عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية.....62
ثانيا : مناقشة نتائج المعطيات الميدانية
1 ـ مناقشة نتائج المقابلات الخاصة بالفرضية الأولى.....64
2 ـ مناقشة نتائج المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية.....65
خلاصة عامة واستنتاجات.....68
قائمة المراجع
الملاحق

مقدمة عامة

إن التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ ولادته وتعدهللحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين في أسرته، وهي من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، كما أنها من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم الاجتماع نظرا لأهمية هذا الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ عل استمرارية وجود المجتمع ماديا ومعنويا، ولا تتم هذه العملية إلا عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة كالأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وغيرها.

ومما لا شك فيه أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي تتحمل المسؤولية الأولى في تنشئة الأبناء ورعايتهم، كما أنها من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية والأقوى تأثيرا في شخصية الطفل وطباعه، ومن خلالها يكتسب الطفل السلوك الاجتماعي ومعظم القيم الأخلاقية والعادات التي تحدد سلوكه وتتحكم في تصرفاته، ومن المعروف أن الأسرة تتأثر بالمحيط الاجتماعي مما يجعلها تواجه عدة مشاكل قد تعيق عملية التنشئة الاجتماعية بها. ومن بين هذه المشاكل الحي السكني الفوضوي الذي يعد بيئة سكنية تفتقر لأدنى شروط الحياة، كما يعد فضاء مشحونا بالمشاكل الاجتماعية والظروف المعيشية القاسية. وبالتالي فهو يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.

أولا : تحديد موضوع الدراسة والمفاهيم المرتبطة به

1 ــ تحديد موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية بصفتها إحدى الوظائف التي تمارسها الأسرة، إن لم تكن أهمها، خصوصا فيما يتعلق بالتنشئة الأولية للطفل. والواقع أن التنشئة الاجتماعية عملية صعبة ومعقدة لا تتم بنفس الأسلوب في كل أسرة ولا تتوخى نفس الأهداف، ولا تتشابه البيئات الثقافية ولا الأوساط الاجتماعية ولا الظروف المادية ولا المعنوية التي تمارس في ظلها التنشئة الاجتماعية.

إن إرادة الأسر في أن يقدموا لأبنائهم تنشئة صالحة لا تكفي في حد ذاتها، بل قد تكون آثار هذه التنشئة مخالفة تماما لتوقعاتهم، إذا كانت الظروف الموضوعية غير ملائمة للتنشئة التي يرغبون في تحقيقها. وذلك ما حاولت الدراسة تقصيه، من خلال بحث الظاهرة في الأوساط الأسرية القاطنة في الأحياء الفوضوية المتاخمة لمدينة وهران، والتي تزخر كغيرها بالأحياء الفوضوية في كل مكان، والتي تعاني بالمشاكل الاجتماعية التي تتحكم في ظهورها وتفشيها جراء عوامل اجتماعية كثيرة أبرزها الجهل والفقر وفقدان المعايير الاجتماعية.

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة، إذن أن نستكشف الأحياء الفوضوية والوقوف على العوامل الاجتماعية المختلفة التي تشكل معيقات للتنشئة الاجتماعية، الهادفة فعلا إلىتكوين فرد صالح مندمج في بيئته الاجتماعية، قادر على ممارسة أدواره الاجتماعية، بكل التزام ووفقا لما تمليه عليه الآداب العامة والأخلاق الاجتماعية.

2 ــ تحديد المفاهيم المرتبطة بالموضوع:

ولبناء تصور أوضح عن الموضوع فإننا قمنا بتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع والتي أهمها ما يا يلي:

ـ الأحياء الفوضوية:

تعتبر تجمعات نشأت دون تخطيط عمراني مسبق من خلال تجمع متسارع لعدة عائلات على حواف المدن المستقطبة للسكان نتيجة النزوح الريفي هروبا من أماكن لا توفر لهم متطلبات الحياة الضرورية، وتكون هذه الأحياء أحيانا في أماكن غير معدة أصلا للبناء وذلك خروجا عن أنها تجمعات نشأت في أماكن غير مخصصة للبناء وذلك خروجا عن القانون، وتعديا على أملاك الدولة والأراضي الزراعية، ثم توسعت وانتشرت وأصبحت أمرا واقعا وحقيقة قائمة، كما أنها تمتاز بتدني المستوى العمراني لها وضعف الخدمات الاجتماعية، فهي تعكس واقع اجتماعي وفيزيقي متدهور الذي يعبر عن الوضع المتدني بالنسبة للبناء الاجتماعي للمدينة.

ـ معيقات التنشئة الاجتماعية

ـ **المعيقات**هي العراقيل الطبيعية أو البشرية التي تحول دون تحقيق الأهداف والخطط المبرمجة ، كما يقصد بها أيضا الموانع والشواغل التي تعرقل سير عمل ما.

ـ **التنشئة الاجتماعية** : هي العملية التي يتعلم فيها الطفل أن يسلك ما يتفق مع ما تتطلبه أدوار اجتماعية معينة وما يتوقعه أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها .وسنتطرق لمفهوم التنشئة في فصل خاص به.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة

1 ـ أسباب اختيار الموضوع

يعد موضوع الأحياء الفوضوية ومعيقات التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة والمثيرة للنقاش.والذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية كثيرة لايمكن ذكرها كلها، لذلك نكتفي منها بذكر ما نراه مهما وأساسيا:

ـ الأ**سباب الذاتية** :ومنها:

ـ الرغبة في دراسة هذا الموضوع راجع لاهتمامنا بالأحياء الفوضوية نتيجة انتشارها الواسع وزيادة الكثافة السكانية بها.

ـ هذه الدراسة تتيح لنا فرصة الاحتكاك بالواقع من خلال المقابلة.

ـ حب الاطلاع والمعرفة على وضعية الأحياء الفوضوية في بلدية حاسي بونيف بوهران التي عرفت انتشارا كبيرا وملفتا للانتباه ومحاولة الوقوف على الظروف المعيشية لهؤلاء السكان.

ـ الأسباب الموضوعية: ومنها:

ـ قلةالدراسات والبحوث الاجتماعية التي تهتم بالأحياء الفوضوية ومعيقات التنشئة الاجتماعية بها.

ـ من خلال ملاحظتنا للواقع لاحظنا غياب العديد من ضروريات الحياة مما تسبب في إعاقة عملية التنشئة الاجتماعية السوية في هذه الأحياء .

وبعدما تكونت لدينا هذه الفكرة المستمدة من الملاحظة،أردنا القيام بهذه الدراسة لإثبات صحة هذه الفكرة أو خطئها .

2 ـ أهداف الدراسة

يمكن أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية لمختلف البحوث التي تم انجازها، بالإضافة إلى أنها ستصبح دراسة سابقة لبحوث مستقبلية، لهذا فإن من أهدافها ما يلي:

ـ محاولة إلقاء الضوء على تأثير الظروف المعاشة في هذه الأحياء على عملية التنشئة الاجتماعية.

ـ محاولة الوصول إلى فهم الظاهرة بأسبابها ونتائجها.

ـ إن دراسة إشكالية معيقات التنشئة الاجتماعية في الأحياء الفوضوية هي محاولة لتشخيص وتحليل الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الأسر بهذه الأحياء والتي تعنى بعملية التنشئة وذلك بغية الوصول إلى تحليل علمي موضوعي لهذا الواقع .

ثالثا : الدراسات السابقة وأهمية الدراسة

1 ــ الدراسات السابقة

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت بالبحث الأحياء الفوضوية وانعكاس الحياة فيها على تنشئة الأطفال، وعلى سلوكهم الاجتماعي والتي بحثت العوامل التي توجه هذا السلوك خصوصا منهم الأحداث الذين يجنحون إلى إهمال الدراسة أو تعاطي الموبقات أو القيام بجرائم تتجاوز الجنح العادية إلى الجنح الموصوفة أو حتى الجنايات. وسنذكر من هذه الدراسات ما بدا لنا قريبا من دراستنا الحالية، والذي من خلاله تظهر لنا أهمية هذه الدراسة.

ـ دراسة أحمد لدرم لنيل شهادة الماجيستير، البيوت القصديرية وعلاقتها بجنوح الأحداث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، الجزائر 2008/2007،

تطرق الباحث في هذه الدراسة إلى محاولة معرفة إذا كان هناك علاقة بين البيوت القصديرية وجنوح الأحداث في المجتمع الجزائري منطلقا من مقاربة ايكولوجية، كما تم الفصل في العوامل التي أدت إلى ظهور البيوت القصديرية في المجتمع الجزائري.

ومن خلال النزول إلى ميدان البحث من خلال المقابلات مع الأحداث الجانحين في مؤسسة إعادة التربية توصل إلى نتيجة تحقق فرضيات الدراسة المتمثلة في أن سوء الأوضاع الاقتصادية الأسرية في البيوت القصديرية علاقة بجنوح الأحداث لوجود دخل ضعيف لهؤلاء السكان وتأثيث منازلهم يكاد يكون منعدما نتيجة عدد الأفراد وقلة عدد الغرف، كما أن انعدام الضبط الاجتماعي نتيجة انعدام الدوريات الأمنية في هذه الأحياء وعدم تكيف النازحين الريفيين مع الحياة الحضرية نتيجة عدم اندماجهم في المجتمع الحضري من خلال الجمعيات، النوادي، وبقائهم في معزل عن الثقافة الحضرية ومحاولتهم تشكيل ريف جديد لهم على هامش المدينة وكذا التفكك الأسري الناجم عن الهجر الجزئي لرب الأسرة في البيوت القصديرية بفعل العمل خارج مكان الإقامة، كثرة المشاجرات بينه وبين زوجته مما يتسبب في إهمال الأبناء الذين انحرفوا عن القيم السوية محاولة منهم تحقيق الاستقرار العاطفي وحتى المادي.

ـ **دراسة ، الشفيع** ، ريماز أحمد خلف الله ، رسالة ماجستير : تأثير السكن العشوائي على سلوكيات الأفراد .

تناول هذه الدراسة جانبا من العلاقة بين البيئة الحضرية والإنسان ، وهو تأثير بيئة السكن العشوائي على سلوكيات أفرادها ، ويتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في عمل تقصي حول التأثيرات تردي البيئة العمرانية على سلوكيات أفرادها ونمط معيشتهم داخلها حيث توصلت الدراسة إلى أن بيئة السكن العشوائي تؤثر على سلوكيات قاطنيها وتتسبب في تولد أشكال تصرفات وسلوكيات وردود أفعال معينة وان سكان المنطقة يحاولون خلق بيئة تتلاءم معهم حتى يتمكنوا من التعايش فيها فتظهر تبعا لذلك أشكال سلوكيات معينة وفقا لخصائص تلك المنطقة ، كما أن تأثيرات البيئة العشوائية على سلوك أفرادها ونمط معيشتهم تختلف باختلاف سمات وخصائص ومكونات هذه البيئة سواء عمرانية أو اجتماعية وغيرها ، وتوصي الدراسة بأهمية مراعاة المجتمع بكل خصائصه ومكوناته في عملية التخطيط والتصميم الحضري منذ المرحلة الأولى ، وبمحاولة تدعيم الجوانب الايجابية في السكن العشوائي والعمل على تطويرها وخلق مناطق تضم نشاطات مشتركة تعزز روح التعاون والمشاركة كما توصي بدعم السياسات المعاونة للسكان على تحسين أوضاعهم بمناطق السكن العشوائي والسياسات التي تنمي روح التعاون والمشاركة وتشرك هؤلاء في تطوير منطقتهم .

2 ــ أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراسة موضوع الأحياء الفوضوية ومعيقات التنشئة الاجتماعية كون هذا الموضوع يستحق دراسة ومعالجة سوسيولوجية تعطي صورة دقيقة لفهم ظاهرة الأحياء الفوضوية وأسبابها وخصائصها وطريقة التنشئة بها .

تبرز أهمية دراسة معيقات التنشئة الاجتماعية في الأحياء الفوضوية من خلال تحليلها للواقع الذي تعيشه هذه الأحياء في ظل الظروف القاسية في جميع مجالات الحياة وما يقابله من إرادة ملحة للحفاظ على القيم والعادات والمبادئ التي تميز المجتمع الجزائري .

تحاول الدراسة تناول واقع الأحياء الفوضوية من العديد من الجوانب المهنية ، الاقتصادية الاجتماعية ، التعليمية ، باعتبارها أحياء لازالت تنمو بصورة مستمرةفي العديد من المدن الكبرى وتختلف في طابعها عن أحياء المدينة كما تفتقر لأدنى شروط الحياة الأمر الذي يصعب العيش فيها.

رابعا : إشكالية الدراسة وفرضياتها

1 ــ إشكالية الدراسة

تعتبر التنشئة الاجتماعية إحدى العمليات الأساسية لاستقرار واستمرار أي مجتمع ، ذلك أنها تقوم بنقل تراثه وثقافته بين الأجيال المتعاقبة عن طريق التعلم والتربية وإكساب الفرد مختلف قواعد السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة للأدوار الاجتماعية المسايرة لطبيعة هذا المجتمع ، بحيث تمكن الفرد من تحقيق التوافق والاندماج في الحياة الاجتماعية عامة ، وهي فوق ذلك عملية مستمرة استمرار حياة الفرد البشري ، ومع ذلك فإن أثرها البالغ يبرز أكثر خلال سنوات الطفولة الأولى ، لذا تعد هذه المرحلة من العمر من بين المراحل الهامة والحساسة في إطار هذه العملية ، كما ذهب إلى ذلك العديد من العلماء .

من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يلقن الطفل مختلف المعارف والتجارب والدروس التي تؤهله على التكيف داخل بيئته بكل جدارة وفعالية ، ومن الطبيعي أن يبدأ هذا التلقين – والتعليم من الأسرة – كونها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتلقى الطفل – ، و الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا والأداة الأساسية التي تنقل للطفل أغلب المهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية بما يتناسب ومتطلبات ثقافة المجتمع من جهة وما يتناسب مع متطلبات الأسرة ووسطها الاجتماعي الخاص من جهة أخرى ثم يليها دور التربية والتعليم مع باقي مؤسسات التنشئة المختلفة على غرار المدرسة ، دور العبادة ، جماعة الرفاق ، وسائل الإعلام ..... الخ .

يتم هذا في الحالة الطبيعية لصيرورة الحياة ، أما إذا اختل التوازن وتغيرت بعض العوامل في إطار هذه العملية ، فإنه حتما سيؤثر على العناصر الأخرى المرتبطة بها .

وباعتبار أن التنشئة الاجتماعية للفرد تعتمد على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها وتؤثر فيه وهذا يعني أن تغير هذه الظروف يؤدي منطقيا إلى تغير هذه التنشئة وبالتالي تغير النتائج المنتظرة في إطارها .

وهو بالفعل ما يلاحظ ويلمس في الواقع المعاش ، والذي يتجلى بوضوح في بروز وانتشار ظواهر اجتماعية عديدة أفرزتها التغيرات والتحولات التي عرفتها المجتمعات عامة والفئات المحرومة والمستضعفة خاصة بما فيها فئة الأطفال ، باعتبار ما لها من قابلية سريعة التأثر بما حولها .

ومن أبرز هذه العوامل المؤثرة طبيعة الحي السكني الذي يتمثل في منطقة جغرافية تحدد إقامة الأسرة ، وتشكل علاقاتها واختلاطها وتواصلها بالأفراد والجماعات كما يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والتقاليد التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية ، إن الحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا يهيئ للطفل جوا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون ، وحين يخرج الحي عن قيم ومعايير المجتمع الكبير فان هذا الحي يصبح مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة وبالتالي يفشل في مهمة توجيه الأفراد وهذا ما يسمى بالحي الفوضوي الذي عرف انتشارا واسعا في أغلب دول العالم ، وعرفت الجزائر كغيرها من الدول توسعا بارزا لهذه الأحياء التي تعود جذورها إلى الحقبة الاستعمارية ونتيجة للسياسة المتبعة آنذاك والمتمثلة في إصدار العديد من القوانين التي كان هدفها تشتيت القبائل وتقسيم الأراضي بالإضافة إلى سياسة الأرض المحروقة التي أدت إلى ترحيل العديد من سكان القرى بعد تدمير مساكنهم وسرعان ما تفاقمت ظاهرة النزوح الريفي بعد الاستقلال أين عرفت هذه الفترة ظهورا للصناعة بالمدن ، والحاجة إلى اليد العاملة هذا ما أدى إلى تضاعف الهجرة نحو المدينة للبحث عن فرص العمل ، تليها الفترة التي عرفت بالعشرية السوداء والانفلات الأمني الذي مرت به البلاد أحد العوامل التي زادت من التصاعد الرهيب في انتشار الأحياء الفوضوية حول المدن بحثا عن الاستقرار الأمني .

إن الانتشار الواسع للأحياء الفوضوية حول المدن الجزائرية عبر مراحل خلق عدة مشاكل وانعكاسات سلبية طالت مختلف مجالات الحياة وأصبحت تؤرق الباحثين والمفكرين على حد سواء ومدينة وهران كغيرها من المدن الجزائرية الكبرى التي عرفت انتشارا واضحا للأحياء الفوضوية مما أثر بالدرجة الأولى على الطريقة الصحيحة للتنشئة الاجتماعية

وفي خضم ما تعيشه المدن الجزائرية من انتشار واسع للأحياء الفوضوية عبر مراحل والذي خلق عدة مشاكل وانعكاسات سلبية طالت مختلف مجالات الحياة وأثرت على سلوكيات الأفراد فإن مدينة وهران كغيرها من مدن الغرب الجزائري التي تضم بعض هذه الأحياء من بينها الحي الفوضوي بولاية وهران (الكاريار، ملحقة خروبة التابعة لبلدية حاسي بونيفمجال الدراسة) هذا الأخير الذي يعتبر من بين أكبر الأحياء الفوضوية بالمنطقة من حيث نسبة الكثافة السكانية حيث تقطنه العديد من الأسر القادمة من مختلف الولايات المجاورة كما يمثل نموذجا حيا عن تدهور الحالة الاجتماعية للأفراد داخل الحي مما يصعب التعايش مع الواقع ،ونظرا لاختلاف ثقافات هذه الأسر فإن طريقة التنشئة الاجتماعية تختلف عن المألوف هذا ما يدفعنا لطرح السؤال التالي :

ـ كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأحياء الفوضوية ؟

وقد نجم عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية في الأحياء الفوضوية ؟
- ما هي القيم التي تنقلها الأسر لأطفالها عبر هذه التنشئة ؟
- ما هي النتائج الي تنجم عن هذه التنشئة ؟

2 ـ فرضيات الدراسة

ـ الفرضية الأولى:

ـ تحاول الأسر بالأحياء الفوضوية نقل القيم الصالحة لأبنائها إلا أنها تصطدم بالظروف الاجتماعية القاسية التي تمنعها من ذلك.

ـ الفرضية الثانية:

ـ تعتمد الأسرة بالأحياء الفوضوية أساليب خاطئة في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها.

خامسا : حقل الدراسة والمنهجية المتبعة فيها

1 ــ حقل الدراسة

لقد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية بأحد الأحياء التابعة لبلدية حاسي بونيف، إحدى بلديات ولاية وهران. ولقد نتج هذا الحي عن البناءات الفوضوية التي شرع فيها أصحابها منذ سنوات، مخترقين القوانين التي تنظم عملية البناء في الأوساط الحضرية، لأسباب شتى أهمها الأوضاع الاقتصادية لسكان هذا الحي واضطرارهم للإقامة بأوساط حضرية، حسب ما تتيحهم لهم إمكانياتهم المادية، لتمكين أطفالهم من الإمتيازات التي يوفرها الوسط الحضري من تعليم وتكوين مهني وممارسة عمل مأجور أو عمل حر، وللاستفادة من الخدمات التي توفرها المدينة، بالإضافة إلى التعليم والعمل، مثل الخدمات الصحية والأمنية، وخصوصا هذه الأخيرة إذا علمنا لأن الكثير من الأحياء الفوضوية بنيت في وقت بلغ فيه النزوح الريفي ذروته بسبب الإرهاب الذي عصف بالقرى والمداشر وأرغم سكانها الآمنين على مغادرة ديارهم وحقولهم وممتلكاتهم الزراعية الأخرى، باحثين عن ملجأ آمن في أطراف المدن، كل حسب إمكانياته المادية. ولقد حصرنا موضوعنا في الأحياء الفوضوية دون غيرها من الأحياء السكنية الأخرى، لعلمنا بما تفرزه الحياة اليومية في هذه الأحياء من مشاكل اجتماعية، قد تشكل عائقا في وجه التنشئة الاجتماعية التي تتوق الأسر إلى تقديمها للأجيال الناشئة.

2 ــ المنهجية المتبعة في الدراسة

ولمقاربة الميدان فإننا اعتمدنا على المقابلة، كما سنشرح ذلك لاحقا، كما اعتمدنا على المنهج المقارن والمنهج الوصفي التحليلي.

سادسا : خطة الدراسة

وقد قمنا بتقسيم الدراسة إلى قسمين : قسم نظري،ويحتوي على ثلاثة فصول، وقسم ميداني، ويحتوي على فصلين، إضافة إلى مقدمة عامة وخاتمة، كما سنشرح ذلك فيما يلي:

لقد تم، في المقدمة العامة،تحديد الموضوع والمفاهيم المرتبطة به، عرض الإشكالية، الفرضيات، وشرح أسباب اختيار الموضوع والأهداف المتوخاة من الدراسة، والإشارة إلىالدراسات السابقة وإبراز أهمية الدراسة ، كما تم عرض خطة الدراسة والصعوبات التي واجهتنا في إنجازها.

أما بالنسبة للقسم النظري فقد تضمن ثلاثة فصول :

ـ في الفصل الأول، تطرقنا إلى التنشئة ومؤسساتها الاجتماعية، حيث أشرنا إلى مفهوم التنشئة الاجتماعيةوشروط ممارستها والأهداف التي تحققها بالنسبة للفرد والمجتمع.كما أشرنا إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ضاربين الأمثلة بجماعة الأقران والمدرسة والمؤسسة الدينية ووسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية. أما الأسرة بصفتها أهم المؤسسات التنشئوية فقد خصصنا لها فصلا كاملا هو الفصل الثاني.

ـ وفي الفصل الثاني تم التطرق إلى الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، حيث عرفنا بالأسرة ونشأتها، وأشرنا إلى خصائصها وأشكالها ومكوناتها ووظائفها وأهميتها الاجتماعية، من جهة، ومن جهة أخرى إلى الأسرة كحاملة لقيم اجتماعية وممثلة لها وعاملة على نقلها من السلف إلى الخلف بواسطة التنشئة الاجتماعية. كما أشرنا إلى الأساليب المختلفة التي تستخدمها الأسرة في نقل هذه القيم، والتي لا تخرج عن كونها إما سوية أو غير سوية.

ـ أما في الفصل الثالث فقد تحدثنا عن الأحياء الفوضوية، مشيرين إلى أنواعها وخصائصها وأسباب ظهورها وأشكال نموها، وعن الأثر السلبي الذي يترتب عن نموها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

أما القسم الميداني فقد تم تقسيمه إلى فصلين هما الفصل الرابع والفصل الخامس:

ـ الفصل الرابع: وقد قدمنا ميدان للدراسة، حيث تحدثنا عن المجال المكاني والمجال الزّماني والمجال البشري، مشيرين في هذا المجال الأخير إلى أكثر المتغيرات الاجتماعية المحددة لنشأة الظواهر وتغيرها، مثل السن، والمستوى التعليمي، والوظيفة، والوضعية الاجتماعية، والأصل الجغرافي، والوسط الثقافي وغيرها.

ـ والفصل الخامس : وقد تم فيه عرض المعطيات الميدانية وتحليلها، وهو ما تضمنته المقابلات المتصلة بفرضيات الدراسة.

ـ وكانت خاتمة الدراسة هي تلخيص ما تم عرضه في القسمين النظري والميداني واستخلاص النتائج العامة، التي تبقى نتائج محدودة بمجاليها المكاني والزماني، وخصوصا مجالها البشري الذي خضع للدراسة.

سابعا : صعوبات الدراسة

لا تخلو أية دراسة من صعوبات نواجهها طيلة المراحل التي تمر بها الدراسة لذا فقد واجتنا بعض الصعوبات حين قيامنا بهذه الدراسة نذكر منها :

- نقص المراجع الخاصة بالأحياء الفوضوية .
- صعوبة المقابلات مع الأسر في الأحياء الفوضوية بسبب ترددهم وتخوفهم .
- انعدام الأمن في هذه الأحياء صعب من الدخول إليها بسهولة .
- في ظل انتشار وباء كورونا وتخوفنا من تعرضنا للإصابة به ونظرا لانعدامالإجراءات
- الوقائية بهذه الأحياء دفع بنا إلى تقليص حجم العينة كإجراء وقائي من الوباء.

ثامنا : المقاربة النظرية

- **نظرية التفاعلية الرمزية :**

تنظر هذه النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية على أنها بالمثل عملية يتم عن طريقها اكتساب الفرد أو الكائن الاجتماعي للدور ، هذا الأخير الذي يتحدد من خلال العلاقة التفاعلية التي تجري بين هذا الكائن وبين باقي أفراد الجماعة مهما كانت صفتها : أسرته (والديه ، إخوته ، أقاربه ...) ، مدرسته (رفقائه زملائه ، معلميه ، ....) والمجتمع ككل (أصدقاء اللعب ، الجيران ، المعارف ....) فمع كل هؤولاء وفي مختلف المواضيع والمواقف يتعلم الفرد الجديد أنماط مختلفة من السلوك والأفعال نتيجة احتكاكه وتعاملاته معهم ، وعليه ترتسم له الطرق المختلفة للقيم والمعايير والأحكام التي تميز بيئته الاجتماعية ، الثقافية والحضارية بكل ما تحمله من رموز ومعالم والتي يكتسب عن طريقها أساليبه الخاصة والفريدة في القيام بممارسة الدور والأدوار الاجتماعية التي ينتظر منه القيام بها .(1)

نظرية التعلم :

يعتبر التعلم م أهم المكونات لعملية التنشئة الاجتماعية وتنقسم الى طريقتين :

- **التعلم المباشر** : يتم عن طريق اكساب وتلقين الكبار للصغار ما يجب وما لايجب القيام به ويكون ذلك بطريقة مباشرة يستعملون أسلوب التحفيز والدعم المعنوي والمادي للأطفال أثناء قيامهم بسلوكات حسنة ،كما يتم عقابهم كلما قامو بسلوكات قبيحة وهذا ما يشجع الطفل على القيام بالسلوكات الحميدة والابتعاد عن السلوكات التي تشكل مصدر عقاب له.
- **التعلم الغير المباشر** : ويتمثل في اكتساب الفرد لسلوكيات ومعارف بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة انطلاقا من محيطه عن طريق :
- **اللعب** : الذي له دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تقمص الأدوار كدور الأب ، الأم ، المعلم، الطبيب ....وهذا ما يراه بعض علماء النفس الاجتماعي

- حيث يساهم اللعب في اكساب الطفل خبرات تؤهله للتكيف بصورة أفضل مع محيطه الاجتماعي .
- **التقمص** : يساعد على الاسراع في اكساب القيم والمعايير السلوكية وخاصة قيم الوالدين كما يراه سيوارد .
- **التقليد** : هو نمط من الاستجابات المتعلمة ويلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية كما يراه **ميلر و دولار** .(2)

هوامش الفصل المنـهجي :

1- وردة عتروت ، رسالة ماجستير ، التنشئة الاجتماعية للأطفال الغير المتمرسين في الشارع ، معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، سنة 2003/2002 .

2- عضو زهبي ، مقال ، أهم نظريات التنشئة الاجتماعية ، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، منتدى نشر الأبحاث والدراسات ، 24/أكتوبر 2012 .

القسم الأول : الإطار النظري

الفصل الأول: التنشئة ومؤسساتها الاجتماعية

- أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها
- ثانيا : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام الباحثين والمفكرين في مختلف التخصصات لارتباطها الوثيق بحياة الإنسان منذ ولادته وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهومها ، وشروطها ، وأهدافها .

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها

1 ــ مفهوم التنشئة الاجتماعية

ـ لقد أخذ مفهوم التنشئة في القران الكريم عدة معاني منها ما جاء بمعنى التربية، كما ورد في قوله تعالى: (**أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين**) (سورة الزخرف، الآية 17).

ـ ومنها ما جاء بمعنى الخلق، كما في قوله تعالى: (**ءآنتمأنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون**) (سورة الواقعة، الآية 75).

ـ وقوله تعالى: (**قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون**) (سورة الملك، الآية 24).

ـ **لغة** : التنشئة الاجتماعية في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربى وشب ، أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك ونشأه تنشئة أي رباه ، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم والإنشاء هو إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل .

ـ وبهذا يصبح معنى التنشئة الاجتماعية لغويا تلك العملية الي شب فيها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي اليه ، حيث تكون هناك عملية نمو وعملية انتماء وتدامج (1).

ــ اصطلاحا :

إن مفهوم التنشئة الاجتماعية شائع الاستعمال في علم الاجتماع وله عدة تعاريف لكن يمكن ذكر أهمها :

لقد عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية بأنها (العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى

يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الأباء والمدرسة والمؤسسات الأخرى داخل المجتمع (2).

ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه الجماعة (3)

ولقد أخذ مصطلح التنشئة الاجتماعية اهتمام العديد من العلماء والباحثين :

ويعرفها العالم الأمريكي بارسونز بأنها عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد وهي عملية تهدف الى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الرفاق(4).

ويعرفها أميل دوركايم بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع(5).

ـ التعريف الإجرائي :

هي عملية تحول الفرد من كائن بيولوجي الى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي ، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة ، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشمل على كافة الأساليب التنشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية .

2 ـ شروط التنشئة الإجتماعية :

1 ـ وجود مجتمع : يمثل المجتمع المحيط الذي يولد فيه الطفل وينشأ فيه اجتماعيا وثقافيا،ولا يستطيع العيش بمعزل عنه حيث يمر خلال حياته بجماعات مختلفة محققا بذلك إشباع جميع حاجاته وللمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له تتمثل في المعايير والمكانة والمؤسسات والثقافة .

ا ــ توفير بيئة بيولوجية سليمة :

إن توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل ضرورة حتمية وأساس جوهري وهذا ما يسهل عملية التنشئة الاجتماعية ، فالمجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي تسهل التعامل مع مختلف فئات المجتمع وخاصة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من مشاكل خلقية ملازمة لهم طول حياتهم. فالطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم، وبذلك لها اثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، ولا يمكن بذلك عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

ب ــ توفر الطابع الإنساني

تتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف كالحب والكراهية ، الطموح والشعور بالخطأ والصواب وهذه العواطف تميز الإنسان عن الحيوان كما أنها تكتسب طريق المشاركة وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان اى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به وإقامة علاقات وجدانية مع الآخرين(6).

3 ــ أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيق الأهداف التالية :

ــ تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل: وذلكمثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لديه ، وعلى الصدق ، الأمانة ، الكرامة والتعاون والإيثار وحب الآخرين وغيرها من الصفات المحببة ، وجدير بالذكر أن للأسرة دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالها وتنميتها وأيضا تنمية الضمير الحي لديهم .

ــ تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل : إذ أن التنشئة الاجتماعية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات والمشكلات الأسرية ، كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية على تكوين الطفل السليم الجسم والعقل مما يؤدي بالتالي إلى تكوين المواطن والمجتمع السليمين الصالحين(7).

ـ **ضبط السلوك** : يتم ذلك عن طريق تدريب الطفل عل التحكم في سلوكه وضبط تصرفاته بداية باللغة ، العادات التقاليد ، وصولا الى كل ما يتعلق بأساليب توجيه الحاجات النفسية والاجتماعية والقدرة على توقع سلوك الآخر(8)

ـ **اكتساب المعايير الاجتماعية:** لكل مجتمع مجموع قيم اجتماعية ونظم ثقافية يحاول إكسابهالأفراده من خلال التنشئة الاجتماعية التي تغرس اتجاهات معينة وتحدد المعايير الواجب إتباعها .

ـ **تعلم الأدوار الاجتماعية** : ليحافظ المجتمع على ذاته يضع تنظيم محدد للأدوار والمراكز الاجتماعية التي يشغلها كل فرد في جماعة معينة وتختلف هذه المراكز حسب السن والمهنة وثقافة المجتمع .

ـ **اكتساب المعرفة** : وتشمل خاصة أساليب التعامل والتفكير الخاصة بالمجتمع .

ـ **اكتساب العناصر الثقافية** :وذلكمن خلال تثبيت العناصر الثقافية في شخصية الفرد وتحديد نمط شخصيته والفوارق الفردية والاجتماعية.

ـ **تحويل الطفل منكائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي** : ذلك من خلال مجموع الصفات الاجتماعية داخل المجتمع ، ومن الفرد يعتمد على الآخرين إلى فرد قادر على تحمل المسؤوليات كما تختلف الأهداف حسب المجتمعات والثقافات.

وهكذا، فإن عملية التنشئة الاجتماعية تكتسي أهمية قصوى في ترشيد سلوك الفرد وتهيئته وإعداده للحياة الاجتماعية ،باعتبارها من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية ، كما تلعب دورا فعالا في تشكيل شخصية الفرد والسعي إلى تحقيق نوع من التوازن بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه .

ثانيا : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تتمثل المؤسسة الاجتماعية في كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم ،وبما أن الأسرة تعتبر أولى هذه المؤسسات

فسنخصص لها فصل ، أما بالنسبة للمؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية ودورها التكاملي في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي سنتعرض لأبرازه كالتالي :

1 ـ **جماعة الأقران** (الرفاق) :

الأقران هم الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي ، الاقتصادي والتعليمي وصفات أخرى مثل السن الميول والاهتمامات .

وتلعب جماعة الرفاق دورا مهما في التأثير على شخصية الطفل حيث تكسبه مهارات في كيفية التعامل مع الآخرين كما يجب على الأسرة مراقبة هذه الجماعة تجنبا لمشاكل قد تؤثر بالسلب في سلوكيات الطفل مع ترك المجال له لاختيار فئة أصدقائه وتكمن الوظائف الأساسية لجماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

- نقل ثقافة المجتمع الى الطفل – تساعد الطفل على تحقيق الاستقلال الانفعالي .
- تعليم الطفل بعض مهارات التعامل الاجتماعي مع الآخرين بعيدا عن جو الكبار ، لكن تبقى مراقبة الأسرة لأنشطة أطفالها حتى لا تقع في الخطأ(9).

أشكال جماعة الرفاق :

- **جماعة اللعب** : وتكون تلقائية بهدف اللعب واللهو الغير مقيد بقواعد وحدود اللعب .
- **جماعة اللعبة** : تشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة وأصولها .
- **جماعة النادي** : وتنشئ في وسط رسمي يشرف عليها الراشدون وتتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي(10).

2 ــ المدرسة :

هي ثاني مؤسسة يقصدها الطفل بعد بلوغه سن السادسة من عمره ، أين ينتقل من التعامل مع أفراد من جماعته المرجعية إلى جماعة أخرى مختلفة كل الاختلاف والى مؤسسة تتجاهل كثيرا مما هو فيه وهي المدرسة التي تقوم على فكرة التنشئة الاجتماعية والتنمية بمختلف جوانبها (11).

تعتبر المدرسة مؤسسة هامة أقامها المجتمع لتتولى تربية النشئ في مختلف مراحل التعليم وباعتبارها مؤسسة رسمية تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة لتكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع وتوسيع الدائرة الاجتماعية في شكل منظم وتعلم أدوار اجتماعية جديدة وأنماط السلوك والتوقيف بين حاجات الآخرين والتعامل مع المدرسين كقيادات جديدة فيزداد تفاعله وتنشئته شيئا فشيئا(12).

وتقوم المدرسة بدور ايجابي في عملية التنشئة الاجتماعية يجب أنها تراعي ما يلي:

- توفير جو اجتماعي يقوم على الاحترام والود والطمأنينة
- أن يكون المعلم ثابتا في معاملة التلميذ .
- تنمية الاتجاهات التربوية لدى التلميذ .
- تجنب الاعتماد على التخويف والسخرية كوسيلة لتحقيق النظام .
- الاهتمام بدراسة مشكلات التلاميذ في أول ظهورها والتركيز علىمعرفة أسبابها وعلاجها(13).

3 ــ المسجد

يحتل الدين في كافة المجتمعات البشرية وخاصة في الدول النامية دورا مهما في حياة الأفراد والشعوب وخاصة من الناحية الروحية إذ له تأثير كبير على وجدان الإنسان وعقله وروحه ويعطيه نوعا من الراحة النفسية والطمأنينة وخاصة مواجهة الأزمات والتعامل معها .

وتقوم المؤسسات الدينية ودور العبادة بدورهم في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من سمات فريدة أهمها :

- الحالة القدسية المميزة وثبات معايير الأخلاقية والسلوكية التي تعلمها للناشئة والاجماع على تدعيمها وتؤثر في تنشئة اجتماعية من خلال ما يلي :
- إعداد الأفراد بالأطر السلوكية الحسنة والتسامح والمحبة .
- تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم فكرهم وسلوكهم .
- توحيد أنماط السلوك والدعوة الى التقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية (14).

4 ــ وسائل الإعلام

وهي إحدى الوسائط الاجتماعية التي تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وتلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وتشمل وسائل الإعلام كافة الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة كالإذاعة والسنما والتلفزيون والمجلات والصحف والكتب ، فكل هذه الوسائل تجعل من العالم قرية صغيرة وتسهم في إكساب الأفراد معلومات ومعارف وحقائق وأخبار ووقائع حول موضوعات معينة كما تساعد على تكوين اتجاهات وقيم وأراء الأفراد بما يؤدي إلى تكوين رأي عام حول هذه الموضوعات كما تعد وسائل الإعلام الأكثر تأثيرا على الأفراد وتنشئتهم .

من خلال ما سبق يتضح أن مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل تدرج في مراحل نموه الاجتماعي وتزداد درجة تشابكها وتعاونها واحتياجه لها ، فيتعلم ما هو مشترك بين هذه المؤسسات وما هو خاص ، وكلها تلعب دورا فعالا من أجل تحقيق التنشئة الاجتماعية المتكاملة للفرد والمجتمع .

هوامش الفصل الأول

1 ـ أنظر : عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية ، الطبعة الثانية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2013 .

2 ـ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص 130.

3 ـ حمد عاطف عيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 ، ص 449.

4 ـ نقلا عن عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية (من منظور إسلامي) ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص21.

5 ـ نقلا عن ليلة، الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية ، القاهرة ، 2006، ص193 .

6 ـ أنظر :

-https://lahodod.blogspost.com. /2013/03/blog-post-1710.html

7 ـ عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية ، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013 ، ص 24.

8 ـ عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر ،2005 ، ص 30.

9 ـ عدنان يوسف العتوم ، ينظر إلى علم النفس الاجتماعي ، ص 190-191

10 ـ حسين مصطفى المعطي ، الأسرة ومشكلات الأبناء ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، الطبعة 1، القاهرة ، سنة 2004 ، ص83 .

11 ـ صالح محمد أبو جادو ، مرجع سابق ص 2؛ وانظر: نفسالمرجع، ص 223 .

12 ـ أحمد شفيق ، التشريعات الاجتماعية ، العملية الأسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، طبعة 3 ، 1997 ، ص 34.

13 ـ جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة عمان الأردن ، طبعة 2 ، سنة 2011، ص 110 .

14 ـ نعيم حبيب جعنيني ، علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر ، الطبعة 1 ، سنة 2009 ، ص 270 .

الفصل الثاني: الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

- أولا : الأسرة وأهميتها ووظائفها الاجتماعية
- ثانيا: الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية والبنية الأولية في بناء المجتمعات وهي العامل الهام الذي يحدد صلاح المجتمع أو فشله باعتبارها المسئولة عن إنشاء جيل يتحدد عليه نمو المجتمع وتقدمه وازدهاره من خلال غرس القيم في هذا الجيل وسنتعرض في هذا الفصل إلى بعض النقاط التفصيلية عن موضوع الأسرة .

اولا: الأسرة وأهميتها الاجتماعية

1 ــ نشأة الأسرة ومفهومها

ا ــ نبذة عن نشأة الأسرة

لقد وردت العديد من النصوص القرآنية تدل على أن المجتمع البشري عرف نظام الأسرة منذ بداياته الأولى أي منذ عهد ادم عليه السلام وتجلى هذا في قوله تعالى : (**وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة**) (البقرة، الآية 35).

وقوله أيضا : (**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) (سورة النساء، الآية 1).

وقوله أيضا : (**هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها**) (سورة الأعراف، الآية 189).

وتدل هذه الآيات على أن الإنسان اجتماعي بطبعه لذلك لم يتركه الله عز وجل وحيدا بل جعل له من جنسه من يسكن إليه ويجتمع معه .

وتعتبر أسرة نبينا آدم عليه السلام أقدم الأسر في تاريخ البشرية حيث خلف مجتمعا كاملا رسخ فيه نظام الأسرة وفضائل العمران والاجتماع الذي توارثه الأنبياء من بعده إلى أن نشر الخلق في أنحاء الدنيا يتوارثون نظام الأسرة جيلا عن جيل ، بالرغم من اختلاف أشكال والطرق الاجتماعية للأسرة إلا أنها بقيت مبنية على ذكر وأنثى .

وورد في نظام الأسرة بكثرة في كتب سير الأنبياء وذلك منذ خلق الله عز وجل أدم عليه السلام لتنتقل إلى باقي الأنبياء، شيت وأسرته وإدريس وأسرته ونوح وأسرته وإبراهيم وأبنائه

من الأنبياء وأسرهم إلى أن وصلت إلى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. وتجدر الإشارة أن الكيان الأسري كان قائما عند العرب قبل الإسلام لكنه قياما غير مستوي كتضييع لحقوق المرأة بالإضافة إلى أنواع الزواج التي تنصرف كلها للفاحشة ، فجاء الإسلام ليصحح خطأ هذه الأوضاع ويعيدها الى الصواب بطريقة عادلة تعيد الحقوق للزوج والزوجة وتوفر للأبناء حياة كريمة في ظلال أسرة مترابطة متحابة ، كما وسع نطاق الأسرة بالذرية والحفدة لقوله تعالى : (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا 1–وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) النحل 72 . وهذا ما زاد في قوة ترابط واستقامة كيان الأسرة (1).

ب ــ تعريف الأسرة

تعتبر الأسرة الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته ، ونطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر(2).

ــ **لغة** : كلمة أسرة مشتقة من الأسر وتعني القيد ، يقال أسره أسرا ويسرا : قيده وأسره ،أخذه أسيرا والأسير أنواع قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر والحروب .

قد يكون الأسر اختياريا يرضاهاالإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه وهذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة(3).

ــ **اصطلاحا** :جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة (4).

ويعرفها القاموس الاجتماعي على أنها تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤولياتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال أبناءهمالطبعيين أو بالتبني(5)

2- أهمية الأسرة :

تكمن أهمية الأسرة فيما يلي :

ـ **رعاية الأبوين** :من خلال الحب الذي يكنه الأبوين لإبنهما تجعل الطفل يتعلم منهما أسمى المبادئ وأفضل العادات والتعرف على مفاتيح الحياة واكتشاف آلية مهاراته وإدارة شغفه .

ـ **الصحة الجسدية والعقلية** : تتجسد هذه الأهمية في تمتع الفرد الذي يملك أسرة بصحة عقلية وجسدية جيدة حيث يحاط بالحب والرعاية والحنان ومن جهة أخرى يتمتع بالاستقرار العقلي والقدرة على رسم الأهداف بطريقة واضحة والالتزام بتحقيقها .

ـ **المسؤولية** : يشعر كل من لديه أسرة بروح المسؤولية فيسعى جاهدا لتنظيم أولوياته وإدارة حياه بهدف تحقيق أسرة ناجحة وأطفال أسوياء وبذلك يساهم في بناء مجتمع سليم وصحي .

ـ **الجانب المالي:** يقوم الأباء بإرشاد أبنائهم لطرائق الرزق والالتفاف الى بعضهم وقت الشدة المالية

ـ **السعادة:**بالرغم من الخلافات التي قد تقع بين أفراد الأسرة إلا أن تكوين الأسرة يبقى المصدر الحقيقي للأمان والثقة والتفاؤل .

ـ **التعليم** :يعمل الوالدين على تعليم أبنائهم وترسيخ في أذهانهم أهمية العلم في إضفاء القيمة في المجتمع وإرشادهم إلى الطرق المثلى لفهم ذواتهم لتمكينهم من اتخاذ القرارات المصيرية في حياتهم .

ـ **القوة والقرب الى الله** :يهتم الأباء بصنع علاقة روحية قوية بين الأبناء وخالقهم عز وجل مما يساعد في اكتمالهم نفسيا وروحيا.

ـ مكونات الأسرة

تتكون الأسرة من الأب والأم ، والأبناء ، فيما تطلق عليه الأسرة الذرية أو المصغرة ، فإنها تمتد قليلا لتشمل علاقات أخرى شبه مباشرة للجد والجدة والأعمام والعمات والأخوال والخالات لتسمى بهذا الأسرة الغريبة ، أما إذا اتسعت الأسرة لتستوعب أقارب الدم المتكاثرين

من نسل جد واحد، مهما بعدت روابطهم الأسرية فيما يعرف بالعشيرة أو القبيلة أو العائلة الكبيرة، عندئذ يطلق على هذه الكيانات الاجتماعية الكبيرة اسم الأسرة المتسعة أو الممتدة (6).

3 ــ خصائص الأسرة

أ–**رابط علاقات الدم** :تربط أفراد الأسرة علاقات الدم الا أنه يمكن أن ينشأ الحب والتعلق في غياب هذه العلاقة مثل حالة التبني .

ب–**التوفير الاقتصادي** : تعد الأسرة المسؤول الأول للمورد الاقتصادي وتحقيق الاكتفاء الذاتي للطفل من الجانب المادي .

ج–**العلاقات العاطفية** : تتمثل في الحب ، الاحترام ، الثقة القوية .

د–**السكن المشترك** :يمتلك أفراد الأسرة خاصية السكن المشترك متواضعا كان أوفخما ، المهم أنه يجمعهم ويوحدهم .

هـ–**نظام التسمية** :تمتلك الأسرة اسم أسلافها (لقب العائلة) الذي يمكن من خلاله التعرف على جميع أفراد العائلة .

و–**العلاقات الزوجية** : تتميز الأسرة بقدرتها على إشباع جنسي بين الزوجين ووجود علاقة وطيدة بينهما تجعلهما يعملان على تربية الأطفال تربية حسنة .

ز– **الحجم المحدود** :بالرغم من كون الأسرة أصغر مؤسسة اجتماعية إلا أنها أعظم مؤسسة من حيث وظائفها المتعددة وتأثيرها الكبير على سلامة المجتمعات(7)

4 ــ أشكال الأسرة

تضع أغلب الدراسات في مجال الأسرة نماذج مثالية كأداة منهجية تهدف لتصنيفها واهم هذه التصنيفات هي :الأسرة النووية والأسرة الممتدة .

ــ **الأسرة النووية** : أو الأسرة النواة وهي الأسرة التي تستند إلى الزوج والزوجة وأولادهما الذين يقيمون معهم داخل بيت واحد في نفس الوقت فهي أسرة التناسل والرعاية الأولية ويمر الفرد في حياته بنوعين من الأسرة النواة : (8).

***أسرة التوجيه** :وهي الأسرة التي يولد فيها الفرد والمكونة من الإخوة (إخوة ، أخوات) ومن والديه .

***أسرة الإنجاب** : حين يتزوج الفرد يترك أسرته ويشكل بالتالي أسرة نووية أخرى تتكون من زوجته وأطفاله .

ومن أهم خصائص الأسرة النووية :

ـ أنها تعد أكثر الأنواع انتشارا في العالم حسب دراسة هوبيلhoepel فهي تمثل نسبة 25 بالمئة من المجتمعات وحدها و50بالمائة من أشكال أخرى .

ـ وظيفتها الأساسية جنسية إنجابية .

ـ لا يزيد عمرها عن قرن

ـ تعيش تحت سقف واحد سواء بين الزوج أوالزوجة

ـ تطبق نظام أحادية الزوج والزوجة monogamie

ـ الأسرة الممتدة:هي الأسرة المكونة من زوج وزوجة وأولادهما سواءا ذكورا أوإناثا غير المتزوجين والأولادالمتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم وقد تمتد إلى الأقارب الآخرين كالعم والعمة والأرملة والأخوال والخالات ...(9)وغيرهم ويقيمون جميعهم تحت سقف واحد ويتشاركون حياة اقتصادية واجتماعية واحدة برئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.

<u>ـ الأسرة الأموية والأسرة الأبوية :</u>

أ-**الأسرة الأموية matriarcale:** وهي الأسرة تكون فيها السلطة بين يدي الأموخصائصها:

ـ يتم تتبع الأصل العرقي والانحدار فيها من خلال الأم .

ـ المسكن يكون في بيت الأمأو احد أقاربها

ـ لا تعود السلطة في الغالب الى الأم بقدر ما تعود إلى احد أقاربها كالأخ الأكبر كما في جزر الملايو وهنود أوماها ا والى أب الزوجة كما في هنود لبرادو .

ب ــ **الأسرة الأبوية** : تعود السلطة في هذا النوع إلىالأب وقد توجد عاشقات الى جانب الزوج كما في الصين القديمة وفي المجتمع الكابيلي حيث يحيطالأبناء بالأسر في منازلهم وتشكل قاعدة المسكن الركيزة المحددة لهذا النوع وتعتبر من أكثر الأشكال انتشارا ودرجات ممارسة الأب قد تكون متعددة الزوجات كما بينت أبحاث ميردوك Murdock .jوموغان Morgan L.(10)

5 ــ وظائف الأسرة :

- الوظيفة البيولوجية (وظيفة الإنجاب) :

تعتبر الأسرة المكان الطبيعي لإنجاب الأطفال وبذلك تضمن حفظ النوع البشري وتحافظ على نمو واستمرار المجتمع من خلال تزويده بأفراد جدد .

-**إشباع الحاجات الأساسية** :تقوم الأسرة بتوفير الحاجات الفسيولوجية مثل : الغذاء ، الملبس ، المسكن ، الرعاية الصحية للطفل ،كما تعمل على إشباع الحاجات النفسية والمعنوية مثل الحاجة الى شعور الفرد بالأمان ، الإنتماء مما يمنحه الثقة والتجاوب في مجتمعه .

-**الوظيفة الاقتصادية :**

يتشارك الأبناء والزوجات في العمل وزيادة الدخل كما أصبح للمرأة دورا بارزا في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء وفي ضبط ميزانية الأسرة .

-**الوظيفة التربوية** : بالرغم من مساهمة مؤسسات نظامية في المجتمع في وظيفة التربية والتعليم مثل المدرسة إلا أنه تبقى الأسرة أولى المؤسسات المسئولة عن التعليم والتنشئة الاجتماعية وذات تأثير بالغ على تربية النشء وبناء شخصية الأبناء وتوجيهه تحت اشراف ثقافة الوالدين .

-**الوظيفة الدينية والأخلاقية** : تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتم فيها غرس المعتقدات الدينية والطقوس والشعائر المختلفة والمبادئ الأخلاقية لدى أفرادها .

-**الوظيفة الثقافية** : تقوم الأسرة بنقل التراث الحضاري وتلقين الطفل الأساليب العامة للحياة والأعراف والأنماط السلوكية السائدة في المجتمع وانتقاء الأحسن من التراث وتفادي القبيح منه

-**الوظيفة النفسية** : تعمل الأسرة على إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم وتعزيز قيمتهم داخل الأسرة ، وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي تتم فيها إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني كما تبث في الأبناء الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي

-**الوظيفة الإبداعية** : يقصد بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل وتنمية الحس الإبداعي لديه من خلال توفير جو في المنزل مرتب ومتناسق ونظيف مما يجعل الطفل يدرك التناسق والتناغم وينشأ محبا للنظام والترتيب

-**الوظيفة العاطفية** : تكون بخلق فضاء داخل الأسرة مليئ بمشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال مما يحافظعلى وحدة الأسرة وكيانها .

-**وظيفة الحماية** : تقدم الأسرة لأبنائها كل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي وتوفر لهم الحماية من جميع الاعتداءات الخارجية وتمتد هذه الحماية الى ما بعد الزواج الأبناء وانفصالهم عن الأسرة الأصلية (11).

ــ الدور التربوي للأسرة :ويشمل كل من دور الأم ودور الأب بصفتهما متكاملين:

ا ــ دور التربوي للأم : يمكن تلخيص الدور التربوي للام في الأسرة في النقاط التالية :

- توفير الحنان والمودة والعطف للأبناء
- تقدم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة ومتزنة
- تسهر على سلامة وصحة أبنائها
- تمارس السلطة في أسرتها مع ضرورة الاستماع وإعطاء جو من الديمقراطية أيضا .
- بوصفها نموزج أو موضوع اقتداء يجب ان تتجنب التجاوزات كتجاوز السلطة والحماية المطلقة لأنها تؤدي بالطفل للخوف من المسؤوليات مستقبلا .

ب ــ الدور التربوي للأب :

- يمارس سلطته الأبوية على الإبن في الوقت الذي يستمع اليه ويوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة ومتزنة .
- يتدخل عند الضرورة بشكل واضح وموجز ومباشر وصارم آخذا في الاعتبار سن الولد وسمات كل مرحلة عمرية وكيفية التعامل معها .
- يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من إرساء شخصيته بوصفه قدوة ونموذج يحتذى به يجب أن يتجنب :
  - التجاوزات مثل تجاوز السلطة (الحمايةالمفرطة)
  - الصراعات الأسرية أمام الأطفال
  - الغياب المتكرر عن الأسرة مما يؤدي الى عدم التوافق الاجتماعي

جـ ــ الدور المشترك للوالدين :

يلعب الآباء دورا أساسيا في تربية أولادهم بوصفهم المربين الأوائل وعليهم أن يبذلوا كل جهد من أجل ضمان نمو متزن لأولادهم وكذلك يجب عليهم أن يؤمنوا لهم كل الحاجات الضرورية من اجل حياة سليمة (12)

ثانيا : الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية

إن أهم ما تنقله الأسرة للفرد أثناء ممارستها عليه عملية التنشئة الاجتماعية هو مجموعة القيم التي يراها المجتمع ضرورية لتماسك أفراده وتضامنهم وتعاونهم على توفير ما يحتاج إليه وجودهم من خيرات مادية ومعنوية وأمن واستقرار. لذلك، فإننا قبل أن نتعرض لوظيفة التنشئة الاجتماعية في الأسرة، سوف نشير إلى أهمية القيم وعلاقتها بالأسرة ودور الأسرة في تكوينها.

1 ــ أهمية القيم في حياة الفرد

للقيم أهمية كبيرة بالنسبة للفرد فهي أهم المكونات الاجتماعية للشخصية حيث أنها :

- تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته وتحديد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات .
- تمثل معيارا تفضيليا يعد إطارامرجعيا يحكم تصرفات الإنسان فالأمانة على سبيل المثال قيمة إذا تبناها الفرد وجهت سلوكه ضد الغش والصبر قيمة توجه السلوك نحو تحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري .
- تمثل القيم أحكاما معيارية normative standards فهي معايير يعتمدها الفرد لتقييم سلوكياته وسلوكيات الآخرين .
- تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحرافات مثل القيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد والتي تعمل كعامل وقائي وإنمائي لشخصية الفرد حيث تمكنه من التكيف مع ضغوط الحياة .
- تعمل القيم أيضا كموجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة (13).

2 ــ علاقة الأسرة بالقيم

- بما أن تكوين أسرة لا يتطلب ترخيصا أو شهادة لإثبات الكفاءة والصلاحية لذا يكون الباب مفتوحا على مصراعيه للصالح والطالح ومن النتائج المترتبة على هذا الوضع انهيار المنظومة القيمية .
- يتوقف نجاح الأسرة على المبادئ والمعايير التالية :

- حسن الاختيار
- حسن التدبير والتيسير
- الصبر الجميل
- التفاوض الايجابي
- الحرص على تنفيذ البرامج والأهداف المسطرة
- التقييم الدوري للأهداف والنتائج
- القدوة الصالحة

- فساد الأسرة يكون من فساد قيمها
- اذا لم ينضبط مفهوم القيم في أذهان الأسرة وتمثلاتها ولم تفهمه الفهم السليم فلن يتحقق المقصود .
- اذا لم يحصل التوافق بين الزوجين وساد بينهما التوتر والنزاع اختلت القيم في الغالب الأعم .

–الأسرة حلقة مهمة من حلقات مسار التنشئة الاجتماعية والتنمية البشرية تؤثر وتتأثر بعضهما في بعض(14).

3 ــ دور الأسرة في اكتساب القيم

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في اكتساب الأبناء لقيمهم ، وقد أوضحت نتائج الدراسات أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفئ والحب اللذين يحاط بهما الطفل في علاقته بوالديه ، فالطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية دافئة مع الوالدين يكون حريصا على الاحتفاظ بهذه العلاقة لتفادي فقدان العطف والحب اللذين يتمتع بهما مع والديه ، لذلك فهو يحافظ على معاييره السلوكية وهكذا يتضح أهمية شعور الطفل بالقلق من فقدان الحب كعامل من العوامل التي يتضمنها نمو الضمير ومن جهة أخرى إذا لم يشعر الطفل بحب والديه لا يكون لديه ما يخشى فقدانه وبالتالي يصعب تمثله لمعايير المجتمع وقيمه(15).

وبشكل عام يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يتبعه الآباء من الأبناء في تبني قيم معينة دون أخرى ، فقد توصل (ماكيني) إلىأن هناك ارتباطا بين التوجه القيمي للأبناء وتصورهم وإدراكهم لأنماط معاملة الوالدين فالأبناء ذوو التوجهات الأمرية

presuriptive orientations يدرك الآباء على أنهم أكثر مكافئة وأقل عقاب فيميلون إلى عمل ما هو صواب في الأبناء ذوو التوجهات الناهية proscriptive orientation يدركون العكس فيركزون انتباههم على عدم عمل ما هو خطأ.

وقد تبين أن هناك علاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية و ما يتبناه الأبناء من قيم .

الأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد فراغ اجتماعي وإنما يحكمها إطار الثقافة والديانة وغير ذلك من المتغيرات فهي تلعب دورا في إكساب الطفل قيما معينة ثم تقوم الجماعات الثانوية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد في مسار حياته الاجتماعية بدور مكمل بحيث تحدد للفرد قيما معينة يسير في إطارها الفرد يتنازل عن بعض القيم التي يكتسبها في محيط الأسرة ليأخذ بغيرها مما تأثر به في إطار مختلف الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها (16).

4 ــ الأسرة والتنشئة الاجتماعية

تشكل الأسرة مرحلة مفتاحية للتنشئة الاجتماعية فهي التي تقرر الإطار الذي سيعيش فيه الطفل (السكن ، المناخ الجغرافي والاجتماعي) كما تعتبر إطار التبادلات الاجتماعية والعاطفية بين الآباء والأطفال.

إن كل الأعمال السوسيولوجية تؤكد على الدور الأساسي للتنشئة الاجتماعية للطفل يعود للعائلة .

وما يجعل الأسرة مؤسسة اجتماعية للتنشئة الاجتماعية هو :

أنها الوحدة الأولى التي ينشا فيها الفرد لهذا تصبح أنماطالتفاعلات والعلاقات الموجودة بداخلها نماذج تساهم في نموه الانفعالي والعاطفي .

من خلال العناصر الهامة التي تعرضت لها حول الأسرة والقيم في هذا الفصل استنتجنا أن الأسرة هي أساس المجتمع وهي الوحيدة القادرة على خلق مجتمع صالح أو فاسد فهي تقدم اللبنة الأولى في صلاح المجتمع وتقدم خلاصتها البيئية والاجتماعية والعلمية ضمن إطار السلوك الذي يوم به الأفراد فتعمل القيم والأخلاق والتحصيلات الفكرية المناسبة على نجاح الأسرة .

5 ــ أساليب الأسرة في التنشئة الاجتماعية

يقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية تلك الوسائل التي تستخدمها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإكساب الطفل سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل. ويعرفها البعض من المفكرين على أنها الإجراءات التي تبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائها اجتماعيا وتحويلهم من

كائنات بيولوجية إلى اجتماعية (17).وقد أكدت العديد من الدراسات على أن أساليب التنشئة الاجتماعية يوجد منها السوي وغير السوي يمكن عرضها كما يلي :

ا ــ الأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية

ــ أسلوب القدوة : تعد القدوة من أنجح الأساليب السوية التي تؤثر في الإنسان خاصة الأطفال ، وتعتبر من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل لأن الطفل يتأثر بمن يراهم قدوة له ونموذج للكمال أو النجاح أو الشهرة عن طريق التقليد والمحاكاة (18).

كما أن الطفل في سنواته الأولى يرى ما يفعله الوالدين صحيحا وأكمل وأفضل من الجميع لذا فهو يقلدهما في كل ما يفعلانه حيث تترسخ فيه سلوكاتهما وأفعالهما

لكن إذا مارس الأبوان سلوكا خاطئا فحتما سيؤثر على تنشئة الطفل وسيبقى يقلد ذلك خاصة وأنهفي سن لا يميز فيه بين الخير والشر ولا يقف الأمر عند التقليد فقط وإنما سيكون لديه قيما توجه سلوكه في المستقبل وبالتالييصعب إزالتها عند الكبر ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في إصلاح الطفل أو إفساده.

ــ الأسلوب الديمقراطي:وهو أسلوب يتم من خلاله إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه في اتخاذ القرارات كما يهدف هذا الأسلوب إلى تمكين الطفل من إبراز ما لديه من قرارات على أسس موضوعية ويحقق الاحتكاك اللغوي بين الطفل ووالديه وهكذا يتم تحقيق إنتاج شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات واحترام أراءالآخرين عن طريق هذا الأسلوب(19).

جـ- أسلوب القصة :تعد القصة أسلوب ذا تأثير نفسي وخلقي في الأفراد خاصة إذا وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان(20).ويساعد هذا الأسلوب على الإيضاح وتفسير ما يصادف المربي من صعوبات وتعقيدات في الحقائق والمعلومات المراد توصيلها إلى الأطفال كالعادات والتقاليد ، خصائص المجتمع ومبادئه مثل احترام الفرد والعمل والتفكير الناقد .

الأسايب الغير سوية للتنشئة الاجتماعية

ا ــ أسلوب القسوة : يتم من خلال هذا الأسلوب استعمال أساليب التهديد والحرمان وكذلك استخدام العقاب البدني كأساس في عملية التنشئة الاجتماعية مما يترتب عليه خلق شخصية عدوانية متمردة، وتعمل القسوة الشديدة من جانب الآباء على تنمية صفة الكذب لدى الأطفال تجنبا للعقاب كذلك التردد في اتخاذ القرارات في الموقف التي يتعرض له الطفل .

ب ــ أسلوب التسلط : وهو فرض أحد الوالدين رأيه على الطفل وهذا ما يشعر الطفل بالضيق وعدم الثقة بالنفس وتنشأ لديه سلبيات كثيرة مثل الخوف ، الكذب ، عدم الشعور بالحرية والحرمان من ممارسة بعض الأنشطة كما يحرم الطفل من حرية إبداء رأييه .

جـ ــ أسلوب الحماية المفرطة:تعني حرمان الطفل من تأدية أموره الخاصة والقيام بها نيابة عنه من طرف أحد الوالدين وهذا ما يؤدي إلى عجز الطفل وعدم تحمله لمسؤوليته كفرد في المستقبل ومواجهة الصعاب والمواقف الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس كما قد تؤدي الى انعزاله حتى داخل الأسرة .

د ــ أسلوب الإهمال : هو عدم العناية بالطفل وإهماله سواء من حيث المأكل والمشرب والملبس وعدم الاهتمام به وحمايته وتقديره ، كذلك عدم تحفيزه على السلوك المرغوب فيه وعدم محاسبته على السلوك الغير مرغوب فيه .

هـ ــ التذبذب والتفرقة : يتعلق التذبذب بعدم استقرار الأم والأب من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب وهذا ما يؤدي لحدوث صراع داخل الفرد واضطراب في تكوينه الشخصي والنفسي أما التفرقة فهي تعني عدم المساواة بين البنين والبنات في المعاملة والثواب والعقاب وقد تؤدي إلى تنشئة شخصية أنانية حاقدة متمردة (21).

و ــ إثارة الألم النفسي : هو إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه وتحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه ، وهذا ما يفقد الطفل الثقة بنفسه مما يجعله مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه رضا الكبار وحبهم وهذا يولد عنده

شخصية منطوية عند كبره تجعله يوجه عدوانه لذاته وعدم الشعور بالأمان فلا يحب ذاته ويخاف كثيرا ويحطم نفسه ويفتخر بإنجازات الآخرين .

ز ــ أسلوب صراخ الأمهات في البيوت: لا يكاد يخلو بيت لديه أطفال في مراحل تعليمية مختلفة من هذه الظاهرة الجديدة التي انتشرت وتسللت لمعظم البيوت ، ويرجع ذلك إلى الأعباء المتزايدة على الأم بسبب العمل وصعوبة الحياة ومشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والضغوط النفسية المتزايدة بالإضافةإلى مسؤولية المرأة في مساعدة أطفالها في استيعاب دروسهم ، كل هذه التأثيرات المحيطة بالأم يزيد من الضغوطات عليها .

وبما أن الأب لديه اعتقاد خاطئ أن دوره يقتصر على توفير المال فقط للأسرة والاعتماد على الأم في التربية والتنشئة هذا ما يشكل عبئا وضغط كبيرين ومستمرين على أعصاب الأم مما يدفعها للإنفعال وحدة الصوت العالي ورويدا رويدا تبدأ بالصراخ وتحول البيت إلى جحيم وهنا يبدأ الأطفال بالإعتياد على الصراخ والتعايش معه ويجعلهم يعاملون بعضهم بأسلوب الصراخ(22).

هوامش الفصل الثاني

1 ـ إسلام ويب،إطلالة على الأسرة عبر التاريخ ، مقال ، الإدارة العامة للأوقاف ، تاريخ النشر 2001/12/31.

2 ـ عبد القادر القصير، الأسرة الصغيرة في مجتمع المدينة (دراسة ميدانية فيعلم اجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص33.

3 ـ عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص15.

4 ـ أنظر :

Joseph Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de sociologie, Librairie Larousse, Paris, 1973, p.131.

5 ـ عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة ، 2002، ص 358 .

6 ـ حمد زياد حمدان ،مقال ، الأسرة ، موجز المفهوم والمكونات والأدوار ، دار التربية الحديثة ،2006.

7 ـ رزان صلاح، أهمية الأسرة في المجتمع، مقال، أكبر موقع عربي، 2021/04/10.

8 ـمبادئ في التنشئة الاجتماعية ،مرجع سابق ، ص 129.

9 ـنفس المرجع ، ص130.

10 ـ مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، 131-132.

11 ـ رزان صلاح ، أهمية الأسرة في المجتمع ، مرجع سابق

12 ـ طارق كمال ، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية مصر ، 2005 ، ص 31-32

13 ـ أنظر : نيفين محمد زهران ، د سوسن عبد الكريم المؤمن ، أ هيفاء الدوسري ، القيم الأخلاقية وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية لدى المراهقات المحرومات أسريا ، الرياض ، دون تاريخ.

14 ـ حنافي جواد ، القيم والأسرة ، الألوكة الاجتماعية ، مقال ، 2011/05/7.

15 ـ أنظر : عبد اللطيف محمد خليفة ، مقال ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ،عالم المعرفة ، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، تاريخ الصدور ابريل 1992 .

16 ـ هدى محمد قناوي ، الطفل تنشئته وحاجاته ، الأنجلو مصرية، القاهرة ص83

17 ـ صالح محمد علي ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ص 261

18 ـ عبد الله ناصح علوان ، تربية الاولاد في الاسلام ، الجزء الثاني ، الطبعة 3، دار السلام للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1997 ، ص 476.

19 ـ محمد نجيب توفيق حسن ، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين ، الكتاب الثقافي الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة 1998، ص 210.

20 ـ صالح محمد علي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 266.

21 ـ اسلام ويب ، من الأساليب الخاطئة في تربية الأطفال ، مجلة الأسرة ، العدد 158 ، تاريخ النشر 2006.

22 ـ محمد بن علي شيبان العامري ، الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء واثارها على شخصياتهم ، موسوعة مقالات مهارات النجاح ، مساهمة فعالة في بناء مجتمع المعرفة.

الفصل الثالث: الأحياء الفوضوية ظهورها وأثرها على المجتمع

- **أولا : ماهية الأحياء الفوضوية**
- **ثانيا : ظهور الأحياء الفوضوية وأثرها على المجتمع**

أولا : ماهية الأحياء الفوضوية

لقد اختلفت تسميات هذا النوع من السكن حسب الدراسات والباحثين ومن منطقة إلى أخرى أهمها: الأحياء العشوائية، الأحياء المتخلفة، الأحياء الغير لائقة، الأحياء الغير مخططة، الأحياء القصديرية، الأحياء التلقائية، البناءات الغير منظمة والناقصة الإدماج .

وبالرغم من غياب الإجماع عليها يشير هذا المفهوم إلى المساكن التي أقيمت بصفة غير شرعية،ولها طبيعة عقارية مبهمة ولا تحترم المواصفات المعمارية والعمرانية والقانونية وتبنينا مصطلح الأحياء الفوضوية في بحثنا هذا لقربها لموضوع الدراسة .

1 ــ تعريف الأحياء الفوضوية

ــ تعريف الحي : هو وحدة مهيكلة للمجال الحضري أين تشكل الناحية الضيقة الغالبة على باقي القطاعات الأخرى وخاصة قطاعي الإنتاج والخدمات وهو عبارة عن تنظيم اجتماعي ذو بعد فيزيقي محدود (1).

ــ تعريف الأحياء الفوضوية : هي الأحياء التي لا تدخل تحت نطاق المخطط الحضري ونظرا لتشعب هذه النماذج وارتباطها ببعضها البعض فإننا سنحاول إعطاء مفهوم عام تسلط الضوء على ما هو هذا البناء .

ففي تعريف لاروس (la rouse) يرى أنها الأشكال التي تمثل السكن الحضري .

ومن خلال هذا التعريف نجد أن هذه الأحياء تمثل المظهر السلبي للسكن الحضري وهذا يعود أساسا لإفتقارها لعمليات التخطيط والتوجيه والإشراف التي تجعلها لا تتماشى والمساكن الحضرية (2).

2 ــ أنواع البناءات الفوضوية(3)

ا ــ البناءات الفوضوية الصلبة : يعتبر هذا النوع من البناء الفوضوي الأقرب إلى البناءات المنظمة بسبب أن مادة بناء جدرانها تشكل من مواد صلبة وسقفها من الخرسانة المسلحة أو القرميد ومن بين البنايات التي ضمن هذا النوع ما يلي :

ـ **البناءات ذات الاستعمال السكني الجماعي:** تتمثل هذه البناءات في السكنات والشقق المتواجدة في العمارات التي تم التنازل عنها للأشخاص الطبيعيون ذو الجنسية الجزائرية والمتمتعون بصفة المستأجر الشرعي ، هذه البناءات من الجانب النظري قد أنجزت أصلا بمخططات مصادق عليها من قبل المصالح التقنية ولها رخص بناء إلا أن المستفيدين منها قاموا بتغييرات هامة مست جدران ومنافذ الشقق بأشكال مختلفة دون الحصول على رخصة مسبقا مما ترتب عنه تشويه الواجهات العامة للعمارات وتغييرها .

ـ **البناءات ذات الاستعمال السكني الفردي** : تتمثل في مجموع السكنات المنجزة ضمن التجزيئات والتعاونيات العقارية المنصوص عليها في الأمر رقم 76-92 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976 المتعلق بتنظيم التعاون العقاري وأيضا بموجب نصوص قانونية أخرى ، حيث المستفيد من القطعة الأرضية بموجب عقد إداري أو عقد توثيقي مسجل أو مشهر بالمحافظة العقارية ملزما باحترام قواعد التهيئة والتعمير المجسدة في أحكام رخصة التجزئة ودفتر الشروط ومخططات تقنية المصادق عليها من طرف المصالح المختصة وبالتالي فكل بناية غير مطابقة هندسيا مع الرخص والمخططات السالفة الذكر فإنه يترتب عنه بالضرورة اعوجاج في المظهر العام للحي بعدم التناسق والانسجام العمراني .

ـ **البناءات التابعة للإدارة** :هي تلك البناءات التابعة للقطاع العام بمختلف هيأته ومؤسساته بما فيها إدارة البلدية التي هي المسئولة على الرقابة القبلية والبعدية لأشغال البناء طبقا لمخططات هندسية معدة من طرف مكاتب دراسات متخصصة دون إتمام إجراءات المصادقة عليها لدى المصالح التقنية المعنية وبالأخص مديرية البناء والتعمير ، تجدر الإشارة إلى أن البنايات الوحيدة المعفية من الحصول المسبق على رخصة البناء هي البنايات التابعة للقطاع العسكري دون غيرها من بنيات القطاعات العمومية الأخرى مع حرص المشرع على إلتزام القطاع العسكري على تحمل مسؤوليته فيما يخص مطابقة البنايات المنجزة مع الأحكام التشريعية والتنظيمية في مجال التعمير والبناء .

ـ **البنايات التابعة لنظارة الشؤون الدينية** :يعتقد البعض أن البنايات التابعة لنظارة الشؤون الدينية كالمساجد و والملحقات التابعة لها والمدارس القرآنية معفية من رخصة البناء والإجراء القانوني المصادق عليه غير أن سلامة المصلين واستقرار وثبات هيكل وجدران وسقف المسجد تتطلب بالضرورة خضوع جميع مراحل البناية مهما كان نوعها ووضعيتها وغرضها لرخصة البناءوالمخططات التقنية المصادق عليها من قبل المصلحة التقنية لأن في ذلك بعد كآلية رقابة قبلية على مدى صحة وسلامة المشروع المراد انجازه .

ب ـ **البناءات الفوضوية القصديرية** : هي بناءات تتواجد أسفل أو قائمة البناءات الفوضوية المتواجدة في حظيرة البناءات الوطنية ، وهذا النوع من البناءات يتميز بأن جدران هيكلها وسقفها يتشكلان أساسا من مواد مسترجعة أهمها مادة القصدير .

إن هذا النوع من الأحياء الفوضوية هي عبارة عن أحياء سكنية غير لائقة لذا تعد على أنها بائسة ، فهي تجمعات سكانية منهارة إيكولوجيا ، وتتواجد ضمن المحيط العمراني وبعضها خارجة إلا أنها كلها محرومة من جميع الشبكات القاعدية ، فهي تجمعات سكانية خارج انشغالات واهتمامات الإدارة وهذا ما يجعلها ملاذا للمجرمين والمنبوذين من شرائح البشر ، ووكر لانتشار مختلف الآفات الاجتماعية والرذائل وهناك ما يسمي هذه الأحياءبالأدغال كونها توحي بالكآبة والوحشية .

3 ـ الخصائص العامة للأحياء الفوضوية :

ا ـ **المباني** : لا تخضع أغلبيتها للأسس التخطيطية والمعمارية المعتمدة وبعضها لم يحصل على تراخيص البناء من البلدية .

ب ـ **الخدمات** : تتوزع الخدمات في تلك المناطق بصورة فوضوية ولا تخضع لأسس وضوابط ومعايير التخطيط العمراني(4).

جـ ـ **شبكة الطرق** : شبكة الطرق بتلك المناطق الغير مخططة أو المنظمة وتتباين عروض الطرق نتيجة لفوضوية بناء المباني وأغلب الطرق غير معبدة وبلا أرصفة .

د ــ البنية التحتية : البنية التحتية ، شبكة المياه ، قنوات الصرف الصحي ، الكهرباء ، الهاتف ، لهذه المناطق دون المستوى المطلوب وقد لا تخدم كافة المباني وليست بمستوى الكفاءة التي تسمح بتطويرها .

هـ ــ التصميم الحضري : لا يتفق مع معايير التصميم العمراني نتيجة النشأة العفوية ، ولم تخضع مبانيها للضوابط المعمارية لأحجام وارتفاعات المباني ومسافات الارتفاق ونسبة البناء المتفقة مع معايير التخطيط المعتمدة مما قلل من وجود الفراغات العامة والساحات المخططة والحدائق المفتوحة وزاد من فوضى التلوث .

و ــ البيئة : تكثر في هذه المناطق الشوارع الغير معبدة وتقل بها المساحات الخضراء والمناطق المفتوحة ويتدنى بها مستوى النظافة وصحة البيئة .

ز ــ البيئة الاجتماعية والأمنية : يوجد خلل واضح في التركيبة السكانية يتميز بكثافة سكانية عالية وتدني مستوى التعليم والدخل وقلة الملاك لها مع ارتفاع معدل البطالة والجريمة والانحراف الاجتماعي والأخلاقي وتكون بيئة مشجعة على تواجد وتكاثر الهاربين من القانون .

ثانيا : ظهور الأحياء الفوضوية واثرها على المجتمع

1 ــ أسباب ظهور الأحياء الفوضوية

ا ــ الأسباب الاجتماعية :

ــ أزمة السكن :يؤدي عدم اشباع الحاجة للسكن ظهور مشاكل كثيرة منها تشييد مساكن غير شرعية في أي قطعة أرض على شكل تجمعات وأحياء كبيرة فوضوية الى تغيير في أشكال البنايات والشوارع.

النمو الديمغرافي والهجرة الريفية :عرفت الدولة الجزائرية انفجار ديمغرافي كبير بعد الاستقلال ونزوح ريفي نحو المدن خاصة الكبرى للبحث عن فرص عمل وهذا ما أدى الى زيادة كبيرة في الطلب على السكن .

ـ **القدرة المالية لطالب رخصة البناء** :كان للبيروقراطية دورا كبيرا في البناء الفوضوي على حساب أشخاص آخرين بالإضافة إلى الرشوة وغيرها(5).

ـ **انعدام الانتشار المتوازن للسكان على رقعة الأرض** :وذلك بالإضافة إلىارتفاع معدلات النمو السكاني ومع تدني مستوى الثقافة العمرانية ونقص المشاركة السكانية في اتخاذ القرارات التي تهتم بالمدينة كل هذه المؤشرات الاجتماعية تساهم بشكل فعال في انتشار ونمو البنيات الفوضوية .

ب ـ الأسباب الأمنية والسياسية

ـ **الأسباب الأمنية** :كان للأحداث المأسويةفيالعشريةالسوداء الأثر الكبير على انتشار ظاهرة البناء الفوضوي فعدم وجود الأمن دفع سكان الأرياف بالهجرة نحو المدن الكبرى بهدف وجود الأمن .

ـ **الأسباب السياسية** : عدم وجود أجهزة كافية تتوفر على الوسائل الكفيلة بتحسين طرق التسيير والمراقبة والتوجه والنمو العمراني وعجز التحكم في العقار وضبط توجهات إستغلاله وذلك بتطبيق قوانين التعمير(6).

جـ ـ الأسباب الاقتصادية :

ـ **غياب سياسة التوازن الجهوي** : ركزت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال على المشاريع الاقتصادية الكبرى في الجزء الشمالي للدولة بصفة عامة والولايات الأربع بصفة خاصة (العاصمة وهران ، عنابة ، قسنطينة) وهذا ما أدى إلى النزوح الريفي نحو الشمال بشكل سريع حيث شهدت الولايات الشمالية فوضى عمرانية

ـ **اقتصاد السوق المنتهج في السنوات الأخيرة** :إن حرية التجارة داخل أسواق المدن جعل سكان الريف والتجمعات السكانية الصغيرة المجاورة للمدن الكبرى حيث يهاجرون إليها لامتهان التجارة الموازية مما يعود عليهم بأرباح يستحيل تحقيقها في الأرياف وكل هذا راجع الى غياب الرقابة في المدن (7).

د ــ الأسباب الثقافية :إن غياب الحس الثقافي لدى السكان وتدني المستوى التعليمي كلها عوامل ذات تأثير وانعكاس سلبي على توعية المواطن داخل محيطه الحضري فهي بطبيعة الحال من ضمن الأسباب غير المباشرة المؤثرة في نوعية التصرفات الناتجة عن السكان لا سيما تلك المرتبطة بالتدخل على النسيج الحضري فنجد أن أغلبية سكان الأحياء الفوضوية من ذوي المستويات التعليمية المتدنية أو المنعدمة .

ثانيا :أثر نمو الأحياء الفوضوية على المجتمع : (8)

يترتب على نمو الأحياء الفوضوية في الأوساط الحضرية عدة مشاكل منها ما يخص النسيج العمراني ومنها ما يخص الأفراد والجماعات ومصالحهم المادية ومنها ما يتعلق بنمو السكان وما يرتبط بهم من مشاكل كما سنبين ذلك فيما يلي:

1 ــ المشاكل عمرانية :

- افتقار هذه المناطق إلى البنية الأساسية والمرافق والخدمات العامة كما أنه لا تتوفر فيها المقومات الصحية كالإضاءة والتهوية إلى جانب افتقارها إلى الخصوصية والهدوء .
- معظم هذه الشوارع الضيقة لا تتناسب وارتفاعات المباني والطرق لا تعتمد على أسلوب علمي ، الكثافة السكانية كما أنها ملتوية مما يصعب معه نظام شبكة المواصلات وسهولة المرور .

2 ــ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية:

- ارتفاع معدلات التكدس السكاني مما يؤدي إلى وجود وحدات سكنية بل غرف أحيانا تسكنها أكثر من أسرة واستخدام أسطح المنازل والأحواش لغرض السكن .
- تدني المستوى الأخلاقي وانعدام الإحساس والشعور بالخصوصية .
- افتقار نسبة كبيرة من هذه المناطق إلى الخدمات الأساسية ، التعليمية والصحية وكذا افتقادها للمساحات الخضراء وأماكن الترفيه واللعب ويبقى الشارع المتنفس الوحيد للترويح .

- غالبية مساكن الامتدادات الفوضوية غير صحية وتفتقر للتهوية كما تؤدي الرطوبة الموجودة بها أرض خصبة انتشار الأوبئة .
- عدم وجود احتياطات أمنية كافية لمواجهة المشاكل الرئيسية التي تنتج أحيانا كالحريق أو انتشار الأمراض ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الكثافة السكانية وعدم وجود الفراغات الفسيحة .
- ارتفاع مستوى المعيشة الناتج عن انخفاض الدخل وارتفاع عدد أفراد الأسرة .
- ارتفاع معدل البطالة في هذه المناطق .

3 ــ المشاكل الديمغرافية :

إن تزايد عدد السكان في مناطق معينة دون غيرها قد خلق عدة مشاكل ضاعفت من اختلال التوازن وحركة تعمير فوضوية فتركزت أعداد هائلة من السكان في منطقة معينة وارتفاع معدلات الخصوبة أدى إلى ظهور المساكن القصديرية والأحياء الفوضوية .

لقد أصبحت ظاهرة الأحياء الفوضوية تأخذ منحنى خطير لإنتشارها الواسع والسريع في المدن الكبرى بالجزائر حيث صارت تشكل حزاما يطوق محيط مختلف الولايات ويشوه مظهرها الجمالي وفي ظل غياب الرقابة والردع تواصل هذه الأحياء تكاثرها وانتشارها وهذا ما يؤثر سلبا على المجتمع وعرقلة نموه السليم في جميع الميادين ، وتبقى معالجة هذه الظاهرة لا تتم إلا بتكاثف الجهود بدءا بإنتهاج سياسات رشيدة بالإعتماد على دراسات دقيقة ومحكمة مع ضمان تطبيقها ميدانيا بإحكام بالإضافة إلى تفعيل دور المجتمع المدني لمشاركة في تهيئة أحيائهم السكنية وتوعيتهم بالمسؤولية اتجاه تماسك وانسجام مدينتهم ، بالإضافة إلى سهر الجهات المختصة لفرض رقابة صارمة للحد من انتشار هذه الظاهرة .

هوامش الفصل الثالث

1 ـ بوجمعة خلف الله ، كتاب العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005 ، ص52

2 ـ عمر التومي الشيباني،الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب دار الثقافة، بيروت .

3 ـ غربي ابراهيم ، البناء الفوضوي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الحقوق فرع القانون العقاري، كلية الحقوق جامعة الجزائر، 2012/2011 ، ص 13-16.

4 ـ نعمات محمد نظمي، الارتقاء العمراني بالمناطق العشوائية،جامعة عين الشمس مصر 1993، ص36.

5 ـ بن سعدي مولود، الآليات القانونية للحد من ظاهرة البناء الفوضوي في الجزائر، مذكرة ماجستير، ميدان الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2020 ،ص 28.و 29 .

6 ـ بن سعدي مولود، الآليات القانونية للحد من ظاهرة البناء الفوضوي في الجزائر، مرجع سابق ، ص 30/29 .

7 ـ كمال تكواشت ، الآليات القانونية للحد من البناء الفوضوي في الجزائر ، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2009/2008 ، ص 39 .

8 ـ مشنان فوزي، البناء الفوضوي ومشكلة التنمية العمرانية، دراسة ميدانية لمدينة باتنة، حي أولاد بشينة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، 2009/2008 ، ص77.

القسم الثاني : الدراسة الميدانية

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

- أولا : المجال المكاني للدراسة
- ثانيا : المجال الزماني للدراسة
- ثالثا : المجال البشري : عينة الدراسة

أولا : المجال المكاني للدراسة

1 ــ نبذة عن ولاية وهران :

تعد ولاية وهران واحدة من أكبر المدن الجزائرية ولقبت بعاصمة الغرب الجزائري ،وكلمة وهران تعني الأسد ، تأسست عام 902 ميلادي من طرف اثنان من البحارة الأندلسيين يحدها غربا ولاية عين تموشنت ، شرقا ولاية مستغانم، جنوبا ولاية سيدي بلعباس ، من الجنوب الشرقي ولاية معسكر وترتفع عن سطح البحر حوالي 60 مترا ، وتقع على خليج البحر الأبيض المتوسط.

وهي أهم وأكبر مدن الجزائر من حيث المساحة والكثافة السكانية وتبلغ مساحتها ، 2114 كلم مربع ، كما تحمل الولاية رقم 31 في الترقيم الإداري للجزائر وتضم 09 دوائر و26 بلدية ، وتمثل ولاية وهران العاصمة الإقليمية للغرب الجزائري والمركز الاقتصادي والتجاري فهي أهم المدن الصناعية في الجزائر لامتلاكها مناطق صناعية هامة توفر العديد من فرص العمل مما يجعلها تستقطب اليد العاملة من مختلف ولايات الوطن كذلك لسيطرتها على مختلف المواصلات البحرية والبرية والحديدية والجوية بالإضافة إلى تحكمها بالحركة التجارية الداخلية والخارجية تزخر ولاية وهران بالعديد من الأماكن السياحية المختلفة والمعالم الأثرية الشهيرة ، كما تتميزبتمسكها بعاداتها وتقاليدها القديمة .

2 ــ نبذة عن بلدية حاسي بونيف بوهران

هي إحدى بلديات ولاية وهران ، تقع شرق الولاية ، تابعة إداريا لدائرة بئر الجير ، تبلغ مساحتها حوالي 31,77 كم مربع ، تعتبر من أكبر المناطق الصناعية حيث تتربع مساحة حوالي 324 هكتار مخصصة لمنشئات الصناعية مختلفة .

3 ــ التعريف بمجال الدراسة: حي الكاريار الفوضوي

يعتبر هذا الحي من أكبر الأحياء الفوضوية يقع بالقرب من بلدية حاسي بونيف بوهران، يحده شمالا بلدية بئر الجير، شرقا الملحقة البلدية حاسي بن عقبة، غربا الطريق الإجتنابيرقم 05، جنوبا الملحقة البلدية الأمير خالد (خروبة)، يبلغ عدد سكانه حوالي 3000 نسمةوعدد

المساكن حوالي 1300 مسكن ،منها 100 سكن شاغر ، يوجد به شارع واحد فقط رئيسي الأخرى كلها شوارع فوضوية ، أغلب سكانه جاءوا من الولايات المجاورة ،خاصة الولايات الغربية ، وتعود أبرز أسباب هو العشرية السوداء أين هاجرت إليه العديد العائلات من مختلف الولايات بحثا عن الاستقرار الأمني بالإضافة إلىأهمية موقعه المتواجد بالقرب من العديد من المصانع مما استقطب العديد من الأسر التي تبحث عن مناصب الشغل .

ثانيا: المجال الزماني:

لقد شرعنا في إنجاز البحث الميداني ابتداء من تاريخ 2021/05/25 إلى غاية 2021/06/05 .

وقد تراوحت مدة المقابلة من 30 دقيقة إلى 45 دقيقة للحالة الواحدة .

ثالثا : المجال البشري

تهدف عينة البحث إلى الحصول على معلومات عن المجتمع الأصلي للبحث ومن الضروري أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي ، وقد وقع اختيارنا للعينة في دراستنا هذه على مجموعة من الأسر تقيم بالحي الفوضوي الكاريار – ملحقة الأمير خالد ، بلدية حاسي بونيف ، ولاية وهران ، حيث تم إجراء المقابلة مع الأمهات باعتبارهن المسئولات الأوائل على التنشئة الاجتماعية. وسوف نقدم هذه العينة وفقا للمتغيرات الاجتماعية المعمول بها في الدراسات الاجتماعية، والتي هي: السن والجنس والمستوى الثقافي والوظيفة والأصل الجغرافي والوضعية الاقتصادية ونوعية السكن وغيرها.

1 ــ تقديم العينة حسب السن

جدول رقم 1: تقديم العينة حسب السن

الحالة / السن	حالة1	حالة 2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
20-30										
30-40	+		+	+		+	+	+	+	
40-50		+			+					+
50-60										

نلاحظ أن أغلب المبحوثات تتراوح أعمارهن ما بين 30 – 40 سنة في حين نلاحظ أنالمبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهنمابين 40-50 سنة متواجدة بنسبة أقل .

2 ــ تقديم العينة حسب المستوى التعليمي

جدول رقم 2 : تقديم العينة حسب المستوى التعليمي

الحالة / المستوى التعليمي	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
أمي		+				+				+
ابتدائي			+				+			
متوسط					+					
ثانوي									+	
جامعي	+			+				+		

نلاحظ من خلال هذا التوزيع أن عدد المبحوثات الأميات 03 ، ذات مستوى ابتدائي 02، حالة مستوى متوسط ، حالة مستوى ثانوي ، 3 حالات مستوى جامعي .

3 ــ تقديم العينة حسب المهنة

جدول رقم 3 : تقديم العينة حسب المهنة

الحالة / المهنة	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
عاملة	+			+					+	
ماكثة بالبيت		+	+		+	+	+	+		+

نلاحظ من خلال هذا التوزيع أن أغلب المبحوثات ماكثات في البيت في حين سجلنا 3 مبحوثات يعملن .

4 ــ تقديم العينة حسب عدد أفراد الأسرة

جدول رقم 4 : حسب عدد أفراد الأسرة

الحالة / عددافراد الأسرة	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
3										
4					+					
5		+		+			+	+	+	
6	+		+			+				
7										+

لاحظنا من خلال هذا التوزيع الحالات التي عدد أفرادها 05 أفراد تمثل نسبة أكبر تليها الحالات ذات ستة أفراد ، وحالة واحدة يبلغ عدد أفرادها 04 ، حالة واحدة يبلغ عدد أفرادها 07 .

5 ــ تقديم عينة البحث حسب جنس الأولاد

جدول رقم 5 : حسب جنس الأبناء

الحالة / جنس الأولاد	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
ذكور	4	1	2	2	2	2	2	1	2	1
إناث	/	2	2	1	/	2	1	2	1	4

لاحظنا أن أغلب الحالات لديها الذكور أكثر من الإناث ، وثلاث حالات لديها الإناث أكثر من الذكور في حين سجلنا حالتين تساوى لديها عدد الذكوروالإناث .

6 ــ تقديم العينة حسب عدد الأطفال المتمدرسين

جدول رقم 6 : حسب عدد الأطفال المتمدرسين

الحالة / عدد الاطفال المتمدرسن	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
1										
2	+			+	+		+	+	+	
3		+	+			+				
4										+
5										

لاحظنا أن أغلب الحالات لديها طفلين متمدرسين ، وحالة لديها 03 أطفال متمدرسين ، في حين سجلنا حالة لديها 04 أطفال متمدرسين .

7 ــ تقديم العينة حسب الأصل الجغرافي

جدول رقم 7 : تقديم العينة حسب الأصل الجغرافي

الحالة / الأصل الجغرافي	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
حضري								+	+	
ريفي	+	+	+	+	+	+	+			+

لاحظنا أن أغلب الحالات ذات أصل جغرافي ريفي.

8 ــ تقديم العينة حسب حجم السكن

جدول رقم 8 : تقديم العينة حسب حجم السكن

الحالة / حجم السكن	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
1						+	+			
2	+		+		+			+		+
3		+		+					+	

لاحظنا أن أغلب الحالات لديها غرفتين، وأن حالتين لديها غرفة واحدة، وأن ثلاث حالات لديها 3 غرف .

9 ــ تقديم العينة حسب نوعية السكن

جدول رقم 9 : تقديم العينة حسب نوعية المسكن

الحالة	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
نوعية السكن										
قصديري	+	+	+	+	+	+		+	+	+
منظم							+			

لاحظنا جل الحالات تسكن في سكن قصديري باستثناء حالة واحدة

10 ــ تقديم العينة حسب مهنة الزوج

جدول رقم 10 : تقديم العينة حسب مهنة الزوج

الحالة	حالة1	حالة2	حالة3	حالة4	حالة5	حالة6	حالة7	حالة8	حالة9	حالة10
مهنة الزوج										
عاطل										
عامل مؤقت	+					+	+	+		
عامل دائم		+	+	+	+				+	+

لاحظنا أن أغلب الحالات لها عمل دائم للزوج،وهي ستة حالات، أما الحالات الأخرى فلها عمل مؤقت للزوج .

الفصل الخامس: عرض المعطيات الميدانية وتحليلها

- أولا : عرض وتحليل المعطيات الميدانية
- ثانيا : مناقشة نتائج المعطيات الميدانية

أولا : عرض وتحليل المعطيات الميدانية

1 ــ عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الأولى

لقد تبين من خلال المقابلة الخاصة بالفرضية الأولى المتعلقة برغبة الأسر بالأحياء الفوضوية بغرس القيم الصالحة في أبنائها إلا أنها تصطدم بالظروف القاسية التي تمنعها من ذلك .ما يلي :

تبين من خلال هذه المقابلة أن أغلب المبحوثات يقمن الصلاة في وقتها ويلجئن إلى الله بالدعاء والتضرع في ظل قساوة الظروف التي يعيشونها كما توضح الحالة رقم 7 (الحالة رقم 07: 30 سنة ، 3 أطفال ، ماكثة بالبيت ، مستوى ابتدائي (حنا عايشين فالمزرية ما عندناش ما غير ربي لي نلجؤو إليه باه يفتح علينا).

كما أكدت معظم الحالات أنهن يحاولن قدر المستطاع غرس القيم الدينية في أبنائهن كالمحافظة على الصلاة في وقتها وتلاوة القران والصوم وتلقينهم مبادئ السنة النبوية إلا أنه يتخلين عن ذلك في بعض الأحيان مبررين ذلك ببعض الظروف كنقص الماء ، بعد المسجد انعدام الحمام ، ضيق الوقت وسنشير الى بعض الحالات كالحالة 02 :44 سنة ، أم لثلاث أطفال ، ماكثة بالبيت ، أمية (حنا الوالدين نحافظو على الصلوات لكن أولادي مرات برك يصلوا على خاطر الماء مكانش ، وما نقدرش نبعثهم للجامع على خاطر بعيد وطريق ما فيهاش الامن) ، كذلك الحالة رقم 03 :34 سنة ، أم ل04 أبناء ، مستوى ابتدائي ماكثة بالبيت (أنا وزوجي نحرص على الصلاة لكن ولادي مرات برك يصلو على خاطر ماء قليل ، الحمام مكانش، مسجد بعيد ،الوضوء فالشتاء واعر نخاف عليهم يمرضو خاصة صلاة الفجر) ...باستثناء الحالة رقم5 التي أكدت حرصها على المحافظة على القيم الدينية والحرص على غرسها في أبنائها (الحالة رقم 5 : 50سنة ، أم لطفلين ماكثة بالبيت ، مستوى متوسط (الصلاة والدين حاجة ما تشدني عليه لا أنا لا ولادي رغم قلة الشئ لكن نحافظ على الفرائض ونفرضها على ولادي والحمد لله على الصحة) .

وبالنسبة للقيم الأخلاقية فأغلب المبحوثات تحرصن على غرسها في أبنائها كاختيار اللباس المحتشم وقصة الشعر الغير ملفتة للانتباه ، وتكون حسب الإمكانيات حسب ما أشارت إليه أغلب المبحوثات.كالحالة رقم 4: 32 سنة ، أم لثلاث أطفال ، مستوى جامعي ، عاملة (أنا لي نخير اللباس لأولادي ويكون محتشم ، وكذلك على حسب المدخول ، وما نخليش ولادي يلفتو الانتباه بتسريحات وقصات شعورهم ، نعودهم على البساطة)

أما مشاهدة البرامج التلفزيونية فتوضح أغلب الحالات تحديدها لوقت ونوعية البرامج لأبنائها نتيجة امتلاكها لجهاز تلفزيون واحد وكذلك الحرص على تخصيص وقت كبير للدراسة كذلك بالنسبة لفضاءات الأنترنت أكدت بعض المبحوثات أنها تمكن أبناءها للدخول لهذه الفضاءات لكن تحت المراقبة وتكون عبر أجهزة الهاتف النقال فقط وأغلب هذه المبحوثات ذات مستوى دراسي جامعي كما تشير الحالة رقم01: 36 سنة ، أم ل04 أطفال ، عاملة ، مستوى جامعي (نحدد لأولادي نوعية البرامج لي يتبعوهم وتكون في الغالب أفلام كرتونية ، ونحددلهم الوقت لي يتفرجو فيه على خاطر عندي غي تلفزيون واحد ، ونوريهم بعض التطبيقات الخاصة بالأنترنت في الهاتف الذكي لأنها أصبحت مهمة في العصر ونخليهم يواكبو العصر لكن دائما تحت المراقبة) في حين تمنع حالات أخرى أبناءها من الدخول لهذه الفضاءات لعدم امتلاكها لأجهزة كومبيوتر موصولة بشبكة الأنترنت وهواتف ذكية حسب رأيهم .كما توضح الحالة رقم 06: 35 سنة ، أم ل04 أطفال ،أمية ، ماكثة بالبيت (ماعنديش ميكرو وماعنديش هاتف ذكي ما نعرفش ندخل في هذا الفضاء لا أنا لا أولادي)

كما لاحظنا كذلك بالنسبة لقيمة احترام الجيران أن أغلب المبحوثات تعانين من الشغب الذي يقوم به أطفالها اتجاه الجيران كالرمي بالحجارة وطرق الأبواب والهروب والمشاجرة والملفت للانتباه أن أغلب هذه الحالات يفوق عدد أبنائها 3 أطفال مع الإشارة إلى أن الأطفال الذكور هم الأكثر ممارسة لهذه السلوكات كما تشير الحالة رقم 4 (الحالة رقم 4:

35 سنة ،ماكثة في البيت ، أمية (عندي زوج بنات ما نسمعش حسهم ، بصح زوج ولادي ذكور يجيبولي مشاكل مع الجوارين)

أما بالنسبة للقيم الثقافية لاحظنا من خلال المقابلات أن المبحوثات يحاولن المحافظة على بعض هذه القيم وغرسها في أبنائهن كالاحتفال بالمناسبات الدينية والأعياد الوطنية (عيد الفطر . عيد الأضحى ،يوم عاشوراء ، المولد النبوي الشريف ، الاحتفال برأس السنة الأمازيغية)، ولو بإمكانيات بسيطة كما توضح الحالة 01 : 36 سنة ، 4 أطفال ، مستوى جامعي ،(حنا نحافظو على عاداتنا وتقاليدنا لي تربينا عليهم ولو بالشئ البسيط باه ولادنا يترباو عليها)، والاستغناء عن البعض الآخر نتيجة ظروف مادية حسبهم كإقامة حفلات الختان وكذلك الاحتفال بالنجاح في الامتحانات ، لكن من الملاحظ هو أنه جل هذه الحالات يمتنعن عن الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية في حين يحتفلن بعيد ميلاد أبنائهن في بعض المرات .

تبقى القيم الجمالية أين سجلنا أن كل الحالات لا تعطي اهتماما للجانب الجمالي للبيت مبررة ذلك بإهتراء المنزل كما أنها لا تعمل على تنسيق الألوان في الأفرشة والأواني وعدم تنظيم البيت مبررات ذلك بضيق المنزل قلة الغرف وعدم تناسبه مع عدد أفراد الأسرة والفقر الذي تعاني منه لا يسمح لها باقتناء ماهو مناسب وأنيق كما توضح الحالة رقم 10 (الحالة 10: 41 سنة ، 05 أطفال ، مستوى ابتدائي (عندي الضيق زوج بيوت بالطولة ما يكفونيش باه نعيش فيهم 5 أبناء كيفاش نزوق اذا لحقت غير ماكلتهم راني مليحة وعايشين فالطولة والغبرة حتى حاجة ما تبان نخمو غير فالماء والماكلة والدراسة عايشين قدنا).

2 ــ عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية

لقد تبين من خلال المقابلة الخاصة بالفرضية الثانية المتعلقة باعتماد الأسر بالأحياء الفوضوية الأساليب الخاطئة للتنشئة الاجتماعية .

ـ تبين من خلال المقابلة الخاصة بأسلوب الإهمال أن أغلب المبحوثات يهملن أبناءهن من جانب النظافة نتيجة انعدام الحمام وقلة الماء بالإضافة إلى التلوث الذي تعاني منه هذه

الأحياء التي تعتبر الفضاء الوحيد الذي يلعب فيه الأبناء في ظل غياب المرافق العمومية ، كما لاحظنا أن الأسر التي عدد أبناءها يفوق 2 تهمل أبناءها لعدم قدرتها على التنظيف الدوري لكل الأطفال وتغيير الهندام كل مرة كما توضح الحالة رقم 09 (الحالة 9 : 34 سنة 03 أطفال ، مستوى ثانوي (عندي 03 ذراري ، قاع يلعبو برا يوسخو أرواحهم بزاف ،شا يقدني نبدللهم كل وقت ونغسللهم كل وقت ، الماء قليل ، ووسائل النظافة غاليين ، ونعيا ما نقدرش نظفهم كل وقت ، ولازمني نديهم للحمام وخطرات ما يكونش عندي دراهم).

أما بالنسبة لمحور الدراسة فنجد كل الحالات تحرص على اجتهاد أبنائها ، المراقبة المستمرة للأدوات وتحديد الوقت مخصص للمراجعة كما يقمن بالزيارة الدورية للمؤسسات التعليمية للاطلاع على مستوى أبنائهن وتمثل الدراسة لهن خط أحمر لا يجب إهماله مثل ما تبينه الحالة رقم06 (الحالة رقم 06 :35 سنة ، 04 أطفال ، أمية (القراية خط أحمر رغم المزيرية بصح ندير الموحال على جال باه ولادي ينجحو في قرايتهم ويخرجوني من هاذ الغبينة).

ـ بخصوص أسلوب العقاب لاحظنا أن أغلب المبحوثات يقمن بضرب أبنائهن لكن بطرق مختلفة حسب نوعية السلوك الغير مرغوب فيه لكن أغلب الضرب يكون بسيط ويكون باليد فقط باستثناء بعض الحالات التي تقوم بضرب مبرح لأبنائها وبطرق مختلفة وبوسائل مؤلمة بدون مراعاة أماكن معينة في الجسم ولاحظنا هذا النوع عند الأم التي عدد أبنائها يفوق 02 كما لاحظناه عند الأم التي لديها ذكور خاصة إذا كانوا متقاربين في السن أين يصعب عليهم السيطرة فيكون الحل الوحيد هو الضرب في حين سجلنا طرق أخرى للعقاب كالحرمان من الخروج للعب ومنعه من مشاهدة البرامج والألعاب المحببة له بالإضافة إلى عدم التكلم معه لبضع ساعات هذا ما لاحظناه عند الأمهات الأكبر سنا والأمهات التي يقل عدد أطفالها عن ثلاثة أطفال.

ـ أما بالنسبة لأسلوب الصراخ فقد سجلنا من خلال المقابلات ان أغلب الحالات تقوم بهذا الأسلوب أين يقمن بالصراخ والتأنيب المستمر للأبناء داخل البيت خاصة الأمهات العاملات

نتيجة تراكمات وضغوطات الحياة التي تعاني منها هاته الامهات كما توضح الحالة رقم 04 (الحالة رقم 04 : 32 سنة ، 03 أبناء ، عاملة أستاذة (أنا نظل مع ذراري نقري فيهم ونزيد نجي للدار نلقى ولادي نبقى نزقي عليهم ، الضغط عليا بزاف وليت نتقلق من هاد العيشة لا بيت مسقم لا ماء لا مرافق حيوية كيفاش من نصرخش).

ثانيا : مناقشة نتائج المعطيات الميدانية

1 ــ مناقشة نتائج المقابلات الخاصة بالفرضية الأولى

إنها الفرضية المتعلقة برغبة الأسر في غرس القيم الصالحة في أبنائها إلا أنها تصطدم بالظروف القاسية التي تمنعها من ذلك.

ـ فمن خلال تحليل مضمون المقابلة الخاصة بالفرضية الأولى تبين أن أغلب المبحوثات أكدن أنهن مشبعات بالقيم الدينية إلا أنهن لا يستطعن أدائها على أكمل وجه وذلك لعدة ظروف معيشية سابقة حسبهم ، فمثلا ركن أداء الصلاة أكدت أغلبهن أنهن يحافظن على هذا الركن المهم في الحياة باعتبارهن مسلمات ويقمن بأدائها في وقتها .إلا أنهن لا يحرصن على تعويد الأبناء على المحافظة عليها مبررين ذلك ببعد المسجد عن المنزل انعدام الأمن في الطريق ، انعدام الماء ، انعدام الحمام في المنزل ، برودة الطقس في فصل الشتاء.

فإذا عدنا إلى مرجعيتنا الدينية نجد هذه الأسباب المذكورة سابقا لا تعتبر مبررات تمنع القيام بالفرائض الدينية فمثلا نقص الماء من أجل الوضوء يمكن تعويضه بالتيمم ، كما أن إقامة الصلاة وتلاوة القران لاتستدعي بالضرورة الذهاب للمسجد، فيمكن أداءها بالمنزل ، في نفس السياق لاحظنا أن إحدى المبحوثات البالغة من العمر 50 سنة ولديها طفلين التي أكدت أنها تحرص على أداء الصلاة في وقتها بالنسبة لها ولأولادها والذهاب للمسجد بالرغم من الظروف ومن خلالها نستنتج أنه متغير السن وعدد الأبناء يتحكم في المواظبة على غرس القيم الصحيحة للأبناء نتيجة الوعي تكتسبه عبر المراحل العمرية .

ـ لاحظنا ان الحالات التي تعطي فرصة لأبنائها للولوج لفضاءات الأنترنت ذات مستوى جامعي مما يبين ادراكها لأهمية التكنولوجيا الحديثة في الحياة وضرورة تعليمها للطفل برغم من نقص الامكانيات في حين نجد باقي الحالات لا تولي أهمية للأنترنت والتكنولوجيا الحديثة نتيجة عدم امتلاكها للإمكانيات الخاصة بذلك وجهلها لأهمية هذه الفضاءات كما لاحظنا انها لديها نظرة سلبية لفضاءات الانترنت بالرغم من ان هذه الشبكة جعلت العالم قرية صغيرة كما تعتبر بحر للعلم والمعرفة الا ان جهل بعض الأسر لهذه الأهمية وانعدام الإمكانيات جعلها لا تعير اهتماما لهذه الشبكة .

ـ لاحظنا أيضا من خلال القيم الثقافية نوع من التناقض فمثلا نرى أغلب الحالات يمتنعن عن الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية حيث يعتبرونه ليس من عاداتهم في حين نجدهم في نفس الوقت يحتفلن بعيد الميلاد الذي يعتبر أيضا دخيلا على مجتمعنا ومن الملاحظ أن عيد رأس السنة الميلادية يتطلب أموال والتنقل الى أماكن مخصصة في حين نرى العكس بالنسبة لعيد الميلاد الذي يتطلب كعكة وعصير فقط هذا ما يدل على أنه لو توفرت الأموال لدى هذه الأسر سيحتفلون بعيد رأس السنة الميلادية، ضاربين عرض الحائط العادات والتقاليد الأصيلة .

ـ من خلال ما سبق طرحه في الفرضية الأولى المتعلقة برغبة الأسر بغرس قيم صالحة بأبنائهم الاّ أنها تصطدم بظروف معيشية قاسية تمنعهم من ذلك فقد تأكد صدق هذه الفرضية من خلال ما قدمته أغلب المبحوثات من تصريحات .

2 ــ مناقشة نتائج المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية

إنها الفرضية المتعلقة باعتماد الأسر بالأحياء الفوضوية الأساليب الخاطئة للتنشئة الاجتماعية .

ـ لقد اتضح من خلال نتائج المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية أن أغلب الحالات تمارسن بعض الأساليب الخاطئة مثل الإهمال سواء من جانب النظافة أو اللعب أو الأكل نتيجة الظروف المعيشية المتدهورة التي يعيشونها إلا أنه لاحظنا بعض المبحوثات تهتم بأبنائهن

وتخص الحالات التي لديها طفلين أو أقل والتي تفوق الأربعين سنة مما يوضح أن متغير السن وعدد الأطفال يتحكم في أسلوب الإهمال لأنه كلما كان عدد الأطفال أقل قلت الإمكانيات الواجب توفيرها لهم ، أما بالنسبة لسن الأم كلما كان سنها أكبر تكون قد كسبت خبرة في الحياة تستطيع من خلالها إدراك الأساليب المناسبة لتنشئة ابنها ،كما نلاحظ أن ضيق المنزل وقلة عدد الغرف تدفع بعض الأمهات لإهمال أبنائهن بتركهم في الشارع لأوقات طويلة لتوفير الهدوء داخل البيت،أما بالنسبة لأسلوب العقاب لاحظنا أن جميع المبحوثات تمارس هذا الأسلوب على أبنائهن لكن بطرق مختلفة فالأم التي يفوق عدد أبنائها ثلاث أطفال تكون أكثر عنفا ضد أبنائها نتيجة عدم تحملها ضغوطات مسؤولية أبنائها في ظل ظروف معيشية مزرية بالأحياء الفوضوية .

ومن الملاحظ أيضا انه في الغالب يكون أسلوب العقاب في الأحياء الفوضوية يمارس بكثرة على الذكور أكثر من الإناث لأن الذكور هم أكثر شغب وهم الأكثر لعبا في الشارع فالأمهات في هذه الأحياء يحرصن على عدم ترك الإناث يخرجن من المنزل إلا نادرا خوفا عليهن، في حين يتركن الحرية للذكور للعب أوقات أطول وبالتالي يكتسبون سلوكات غير مرغوبة مما يجعلهم عرضة للعقاب المستمر من طرف الأمهات .

ـ من خلال هذه الدراسة لاحظنا أسلوب صراخ الأمهات لا يكاد يخلو من **أي** منزل بهذه الأحياء وذلك راجع لعدة أسباب كعدم توفيق الأم بين العمل وشؤون البيت ، الفقر الذي تعاني منه الأسر ،إهتراء السكن، عدم توفر المرافق العمومية .....كل هذه الأسباب تتراكم وتسبب ضغوطات على الأم مما يجعلها تفقد أعصابها وتستمر في الصراخ لتوجيه سلوكات أبنائها إلا أن هذا الأسلوب لا يجدي نفعا بعدما يتعود عليه الأطفال ويصبحون يمارسونه مع بعضهم .

ـ وما لاحظناه أيضا من خلال هذه المقابلات هو حرص الأمهات وإصرارهن على تحقيق النجاح في الدراسة لأبنائهن لأنهن يرين ان الدراسة هي السبيل الوحيد لضمان مستقبلهم وتوفير حياة عملية موفقة وبالتالي تحسين الظروف المعيشية فهن يربطن النجاح والتفوق في

الدراسة بتوفير دخل ملائم للأسرة مستقبلا ، إلا أن هدف الدراسة ليس مربوط بالدخل المادي فقط بل له أهداف أسمى من ذلك كاكتساب العلم والمعرفة وبالتالي ضمان مكانة متميزة في المجتمع ونقل التراث العلمي عبر الأجيال القادمة .

ـ ومما سبق طرحه من اشكال الفرضية الثانية المتعلقة باعتماد الأسر بالأحياء الفوضوية أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية فهي فرضية صادقة تحققت من خلال ما قدمته المبحوثات من تصريحات .

خلاصة عامة واستنتاجات

لقد تطرقنا في دراستنا لموضوع الأحياء الفوضوية ومعيقات التنشئة الاجتماعية، حيث كان حي "الكاريار"(ملحقة الأمير خالد، بلدية حاسي بونيف، ولاية وهران) نموذجا. ولقد حاولنا معرفة القيم التي ترغب الأسر بهذه الأحياء غرسها في الأبناء، والظروف التي تمنعها من ذلك ، ومعرفة الأساليب الخاطئة المعتمدة من طرف هذه الأسر في عملية التنشئة الاجتماعية.

ولقد بدأنا الدراسة بإطار منهجي ضمناه المقدمة العامة، حيث قمنا بتحديد الموضوع وتعريف المفاهيم المرتبطة به اصطلاحيا وإجرائيا، كما قمنا بشرح الدوافع التي وراء اختيارنا للموضوع والأهداف التي نتوخى الوصول إليها، وعرضنا مجموعة من الدراسات السابقة لبيان الأهمية التي تحتويها الدراسة، وطرحنا إشكالية الدراسة وصغنا الفرضيات التي تجيب مؤقتا على التساؤلات المطروحة، وغيرها من المبادئ المنهجية التي ينبغي الالتزام بها في هذا النوع من الدراسات.

وقد خصصنا في الدراسة قسما نظريا يكون الإطار الذي يوجه دراستنا الميدانية ويفيدنا في تحديد الوسائل والتقنيات اللازمة للدراسة الميدانية وفي خطوات أخرى من الدراسة. وهكذا أفردنا فصلا لدراسة التنشئة الاجتماعية، والأسرة وأهميتها بالنسبة لوظيفة التنشئة، والأحياء الفوضوية ونتائجها السلبية على حياة الفرد والمجتمع.

ولقد قمنا بجمع المعطيات الميدانية بواسطة المقابلة شبه الموجهة وبواسطة الملاحظة المباشرة، لدى عينة من ربات الأسر اللواتي تتراوح أعمارهن بين 30 و 50سنة، مستواهن التعليمي محدود لدى أغلبهن، حيث أن اللواتي لديهن مستوى جامعي لا يتجاوزن 10/3 ، مع وجود حالة واحدة لم تتلق أي تعليم. والمبحوثات في أغلبهن ماكثات بالبيت ولا يمارسن أي عمل مأجور، باستثناء 10/3 منهن، وهن في أغلبهن أمهات لعدد كبير من الأطفال، حيث أن 10/05 منهن أمهات أربعة أطفال أو خمسة، وأقل عدد من الأطفال ثلاثة، وأكبر عدد هو5 ، وهو عدد مرشح للزيادة، إذا علمنا أن المبحوثات جميعا في سن الخصوبة، وأنه

ليس من بينهن امرأة واحدة تتجنب الحمل، وتقوم بما يلزم لذلك. وليس كل هؤلاء الأطفال متمدرسين، بل إن عدد المتمدرسين لا يتجاوز اثنين عند أكثر من نصف الحالات المبحوثة ولا يتجاوز ثلاثة عند أكثر من أربع الحالات.أما فيما يتعلق بالأصل الجغرافي للأسر المبحوثة، فإن أغلب الحالات تنحدر من أصل ريفي، إذ أن 5/4 الحالات نزحت من أريافها نحو هذا الحي من بلدية حاسي بونيف، وأقامت لها به بيتا للاستقرار فيه. إن غالبية هذه الأسر تقطن حاليا في سكنات من غرفتين، ولا يملك إلا 10/3 منها سكنات من ثلاثة غرف، ولا يحتوي السكن إلا على غرفتين عند 10/2 من الأسر المدروسة. وفيما يخص نوعية السكنات فإن10/9 منها قصديرية، ولا يبدو أنها قابلا للتحسن، إذ أن أرباب الأسر يعيشون أوضاعا مادية صعبة، وأن نصفهم تقريبا لا يعملون إلا بصورة مؤقتة، أو يمارسون في أغلبهم أعمالا غير متخصصة مقابل أجور زهيدة.

ولقد تمحورت مقابلتنا للأسر المبحوثة حول مجموعة من القيم تخص كلها القيم التي تحرص الأسر على نقلها لأطفالها بواسطة التنشئة الاجتماعية سواء أكانت هذه القيم دينية أو أخلاقية أو ثقافية، أو أساليب التنشئة الممارسة، أو تفاعل الأطفال مع البيئة الثقافية التي يفرضها عليهم الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.ولقد أمكننا بذلك جمع معطيات ميدانية هامة.

وبعد معالجة المعطيات وتحليلها، ومناقشة النتائج المحصل عليها، في ضوء الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة ، أمكننا استخلاص النتائج التالية:

ـ أغلب عدد أفراد الأسرة في الأحياء الفوضوية أقل من المتوسط العام والبالغ (06) أفراد كونها أسر حديثة النشأة .

ـ مستوى الدخل الأسري الضعيف هي السمة البارزة لهؤلاء السكان .

ـ افتقار المساكن لأبسط مقومات الحياة العصرية للإنسان الحديث .

ـ افتقار المرافق العمومية، وضيق السكن حيث لا تتجاوز مساحة البيت 75 م وتتألف من غرفتين أو ثلاثة كأقصى تقدير.

ـ يقيم بهذه الأحياء أشخاص جاؤوا من مختلف ربوع الوطن ويعشون بها بمختلف ثقافتهم .

ـ رغبة الأسر في غرس القيم الدينية في أبنائها إلا أن الظروف المعيشية ونقص الإمكانيات وانعدام المرافق العمومية بما فيها دور العبادة يمنع ذلك.

ـ أما بالنسبة للقيم الثقافية لاحظنا أن هذه الأسر تقوم بالمحافظة على بعض القيم الثقافية وغرسها في أبنائها رغم الظروف القاسية كالأعياد الدينية ، وبعض المناسبات الوطنية ، إلا إنها تتخلى على البعض الآخر بحجة نقص الإمكانيات وعدم توفر الظروف الملائمة كالاحتفال بالختان هذه العادة التي تخلى عنها الكثير .

ـ كما أن أغلب الأسر تحتفل بأعياد الميلاد التي تعتبر عادات دخيلة على ديننا ومجتمعنا وتمتنع من الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية بحجة أنه حرام وليس من عاداتنا.

ـ إن أغلب الأسر بالأحياء الفوضوية لا تهتم بالقيم الجمالية،وهو ما يكشف عنه تهري المنزل ونقص الإمكانيات المادية التي تساعد على المحافظة على المظهر .

ـ إن كل الحالات تهتم وتحرص على نجاح أبنائها بالدراسة.

ـإن بعض الأسر كلا الزوجين يعملان إلا أنهما يقيمان بالحي الفوضوي وهذا دليل على الارتفاع المحسوس الذي عرفه قطاع السكن في بلادنا وصعوبة التحصيل على سكن مدعم من طرف الدولة نتيجة الشروط الصعبة وكذلك كثرة الطلبات.

ـإن أسلوب الإهمال يكون في النظافة وأوقات اللعب والأكل لانعدام الإمكانيات والظروف المناسبة للعيش.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر المراجع

ـ القران الكريم

أولا : الكتب والقواميس

1 ـ عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمانالطبعة الأولى ، 2013 .

2 ـ أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت ،1977.

3 ـ محمد عاطف عيث، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1974

4 ـ عبد الفتاح تركي موسى ، **التنشئة الاجتماعية (منظور اسلامي)** ، المكتب العلميللنشر والتوزيع ، القاهرة ،1998 .

5 ـ نقلا عن ليلة ، الطفل والمجتمع ، **التنشئةالاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي** ،المكتبة المصرية ، القاهرة ، 2006 .

6 ـعبد العزيز خواجة ، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ، وهران، 2005 .

7 ـ حسين مصطفى المعطي ، **الأسرة ومشكلات الأبناء** ، دار السحاب للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، 2004 .

8 ـ صالح أبو جادو ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيعوالطباعة ، الأردن ، عمان بدون سنة .

9 ـ محمد شفيق ، **التشريعات الاجتماعية العملية الأسرية** ، المكتب الجامعي الحديث الأسكندرية ، 1997.

10 ـ جودة بني جابر ، **ينظر الى علم النفس الاجتماعي** ،دار الثقافة ، عمان الأردن ،الطبعة الثانية ، 2011.

11 ـ نعيم جعنيني ، **علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية والتطبيق** ، دار وائلللنشر ،عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2009 .

12 ـ عبد القادر القصير ، **الأسرة الصغيرة في مجتمع المدينة (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)** ، دار النهضة العربية للطباعةوالنشر ، بيروت 1999.

13 ـ عبد المجيد سيد منصور ، زكرياء أحمد الشربيني ، **الأسرة على مشارف القرن 12** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000.

14 ـ عبد الحميد الخطيب ، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مطبعة النيل ، القاهرة ،مصر ، 2002 .

15 ـ طارق كمال، **الأسرة ومشاكل الحياة العائلية**، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية،مصر 2005 . تنشئته وحاجاته الأنجلو مصرية

16 ـ نيفين محمد زهران ، سوسن عبد الكريم المؤمن ، هيفاء الدوسري ، **القيم وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية لدى المراهقات والمحرومات أسريا** ،مدينة الرياض .

17 ـ هدى محمد قناوي ، الطفل ، القاهرة ، دون سنة.

18 ـ محمد نجيب توفيق حسن ، **الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين** ، الكتاب الثقافي الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1998.

19 ـ زكرياء الشربيني، يسرية صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، المكتبة العربية الشاملة الحديثة.

20 ـ عبد الحميد العناني حنان ، **الطفولة والأسرة والمجتمع** .

21 ـ ابراهيم عبد الله الناصر ينظر ، **علم اجتماع تربوي**، دار وائل للنشر، عمان، 2011.

22 ـ عدنان يوسف العتوم ، **ينظر علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة بني جابر، الأردن.

23 ـ معن خليل العمر ، **كتاب التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ، الطبعة الأولى ، الإصدار الثاني، 2010.

24 ـ بوجمعة خلق الله ، **كتاب العمران والمدينة** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة، 2005 .

25 ـ عمر التومي الشيباني ، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب** ، دار الثقافة ،بيروت.

26 ـ نعمات محمد نطمي ، **الارتقاء العمراني بالمناطق العشوائية** ، جامعة عين الشمس ،مصر، 1993.

ثانيا : المذكرات

1 ـ وردة عتروت ، **التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع** ، رسالة ماجسستير ، جامعة الجزائر ،2003

2 ـ جهاد نعيم عبد الرحمن،**البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الفلسطينية**، رسالة ماجستير.

3 ـ غربي ابراهيم ، **البناء الفوضوي في الجزائر** ، رسالة ماجستير ،فرع القانون العقاري ،كلية الحقوق جامعة الجزائر ، 2012/2011 .

4 ـ بن سعدي مولود ، **الآليات القانونية للحد من ظاهرة البناء الفوضوي في الجزائر** رسالة ماجيستير ،ميدان الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضربسكرة ، 2020 .

5 ـ كمال تاكواشت ، **الآليات القانونية للحد من البناء الفوضوي في الجزائر** ، رسالةماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة،2009/2008.

6 ـ مشنان فوزي،**البناء الفوضوي ومشكلة التنمية العمرانية(دراسة ميدانية لمدينة باتنة)** ،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، 2009/2008.

ثالثا : المجلات

1 ـ اسلام ويب ، **من الأساليب الخاطئة في تربية الأطفال** ، مجلة الأسرة ، العدد158،2006.

2 ـ مجلة أفاق علمية ، مجلد 10 عدد02 ، 2018.

رابعا : المقالات

1- عضو زهبي، **أهم نظريات التنشئة الاجتماعية** ، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، مكتبة العلوم الانسانية والاجتماعية ، منتدى نشرالأبحاث والدراسات ، 2012.

2 ـ حمد بن شيبان العامري ، **الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثارها على شخصياتهم** ،موسوعة مقالات مهارات النجاح ، مساهمة فعالة في بناء مجتمع المعرفة .

3 ـ وطفة أسعد علي، **علم اجتماع التربوي** ، منشورات جامعة دمشق سوريا، 1993،ص 43

4 ـ اسلام ويب ، **اطلالة على الأسرة عبر التاريخ** ، مقر الادارة العامة والأوقاف ، تاريخالنشر 2001/12/31.

5 ـ محمد زياد حمدان ، مقال ، الأسرة ، **موجز المفهوم والمكونات والأدوار** ، دار التربيةالحديثة 2006 .

6 ـ رزان صلاح ، **مقال أهمية الأسرة في المجتمع** ، أكبر موقع عربي ، 2021/04/10

7 ـ حنافي جواد ، **القيم والأسرة** ،الألوكة الاجتماعية ، 2011/05/07.

8 ـ عبد اللطيف محمد خليفة ، **ارتقاء القيم / دراسة نفسية** ، عالم المعرفة ، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ،أفريل 1992 .

خامسا : مواقع الأنترنت

1-https://lahodod.blogspost.com/2013 03/blog-post-1710.html.

الملاحق

دليل المقابلة

رقم الحالة

تاريخ المقابلة

مكان المقابلة

مدة المقابلة

البيانات الشخصية :للأم

السن

المستوى التعليمي

أمي

إبتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

المهنة :

عاملة

ماكثة بالبيت

عدد أفراد الأسرة

عدد الأبناء .....ذكور .....اناث .....

عدد الأبناء المتمدرسين

الأصل الجغرافي :

ريفي

حضري

مكان النشأة الأصلي

حالة المسكن :

عدد الغرف

نوعية المسكن

مهنة الزوج :

عاطل

عامل مؤقت

عامل دائم

المحور الأول :

قيم دينية :

هل تحافظين على الصلوات الخمس ؟

هل تحرصين على تعليم أبنائك الصلاة والحفاظ على اقامتها في وقتها ؟

هل تشجعين ابنك على تلاوة القران ؟والذهاب للمسجد ؟

هل تهتمين بتلقين أبنائك مبادئ السنة النبوية ؟

بماذا تكافئين ابنك عندما يصوم لأول مرة خلال شهر ومضان ؟

قيم أخلاقية

عند شراء اللباس لأبنائك هل يكون محتشما أم لباس غير لائق ؟

وهل أنت من تقومين باختيار اللباس أم تتركين لهم الحرية في ذلك؟

هل تفرضين على ابنك الذكر قصة شعر معينة أم تتركين له الحرية في ذلك؟

هل تخصصين وقت محدد لطفلك لمشاهدة البرامج التلفزيونية ؟

وهل تتركين له الفرصة لمشاهدة ما يرغب أم تحددين له برامج معينة ؟

هل تسمحين لإبنك الولوج لفضاء الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بكل حرية ؟

هل يشتكي الجيران من بعض تصرفات ابنك الغير محترمة ؟ان كانت الاجابة بنعم ، ماهي هذه التصرفات التي يقوم بها ابنك اتجاه الجيران مما يثير غضبهم ؟وما هي ردة فعلك في ذلك ؟

قيم ثقافية :

هل لازلت تحافظين على المظاهر الاحتفالية المرتبطة بمختلف الأعياد (عيد الفطر ، الأضحى ، يوم عاشوراء ، المولد النبوي ، رأس السنة الهجرية ،الختان ، عيد الميلاد ، عيد رأس السنة الميلادية ،رأس السنة الأمازيغية النجاح في الامتحان)؟

قيم جمالية :

هل تقدمين الطعام في مائدة مرتبة وأطباق جميلة ومنسجمة ؟

هل تعملين على تناسق الألوان في الأثاث الخاص بتجهيز غرفة الاستقبال وغرف النوم ؟

هل تزينين منزلك بلوحات فنية وباقات زهور ؟

المحور الثاني :

1 ــ أسلوب الإهمال :

النظافة :

كم مرة يستحم إبنك في الأسبوع ؟

هل ابنك يغسل يديه قبل وبعد كل وجبة ؟

هل يقوم بغسل أسنانه ؟

هل تقومين بتغيير هندامه كلما اتسخ ؟

هل يرتدي ابنك المنامة أثناء النوم أم ينام بملابسه العادية ؟

اللعب في الشارع :

كم يستغرق ابنك وقت باللعب في الشارع ؟

هل تعرفين معمن يلعب إبنك؟

هل يذهب الى أماكن بعيدة رفقة أقرانه دون علمك ؟

هل يلعب بأدوات خطيرة ؟

في الغالب ماهي انواع الألعاب التي يلعب بها في الشارع ؟

هل تسمحين له باللعب وقت الظهيرة والى ساعات متأخرة من الليل ؟

الدراسة :

هل تخصصين وقت لإبنك لمراجعة الدروس ؟

هل تهتمين بهندامه وأدواته الدراسية ؟

هل ترافقينه للمدرسة ؟

هل تشجعين إبنك على النجاح؟ هل تحفزينه عندما ينجح؟

هل تتفقدي أدوات وكتب كراريس إبنك ؟

هل تقومين بزيات دورية للمدرسة لتتفقدي مستواه ؟

الأكل :

هل تتناولون وجبات الأكل بإنتظام وفي وقت محدد ومكان مخصص؟

هل تتركين طفلك يأكل كل ما يشتهي خاصة الأكل السريع والمعلب خارج لمنزل ؟

هل تحرصين على التنوع الغذائي ؟

<u>أسلوب العقاب</u>

ماهي أشكال العقاب الممارسة ضد طفلك عند قيامه بسلوكات غير مرغوب فيها ؟

العقاب الجسدي :

هل تقومين بضربه ضرب مبرح؟

هل توجهين له ضربات في مناطق جسم معينة أم انك لا تراعين ذلك ؟

هل تستعملين وسائل لضربه ؟ ما هي هذه الوسائل ؟

في الغالب ما هي طرق الضرب التي تمارسينها بكثرة ضد ابنك؟

العقاب اللفظي :

هل تقومين بتوبيخ ابنكباستعمال عبارات جارحة؟

هل تستعملين عبارات السب والشتم والألفاظ المسيئة ضد إبنك ؟

العقاب النفسي :

هل تنعتين ابنك بصفات القبح أمام الاخرين ؟

هل تقومين بتأنيب ابنك بصفة مستمرة ؟

هل تقومين بحرمانه من الخروج للعب ؟

هل تمنعينه من مشاهدة البرامج التلفزيونية والألعاب الإلكترونية المحببة له ؟

هل تقومين بعزله والامتناع عن التكلم والابتسامة معه ؟

أسلوب صراخ الأمهات :

هل تقومين بالصراخ على ابنائك كلما قاموا بخطأ حتى ولو كان لا خطأ لا يستدعي القلق ؟

المخلص:

ـ إن أغلب الأسر بالأحياء الفوضوية لا تهتم بالقيم الجمالية، وهو ما يكشف عنه تهرؤ المنزل ونقص الإمكانيات المادية التي تساعد على المحافظة على المظهر .

ـ إن كل الحالات تهتم وتحرص على نجاح أبنائها بالدراسة .

ـ إن بعض الأسر كلا الزوجين يعملان إلا أنهما يقيمان بالحي الفوضوي وهذا دليل على الارتفاع المحسوس الذي عرفه قطاع السكن في بلادنا وصعوبة التحصيل على سكن مدعم من طرف الدولة نتيجة الشروط الصعبة وكذلك كثرة الطلبات .

ـ إن أسلوب الإهمال يكون في النظافة وأوقات اللعب والأكل لانعدام الإمكانيات والظروف المناسبة للعيش .

RESUMEE:

La plupart des familles des quartiers chaotiques ne se soucient pas des valeurs esthétiques, ce qui est révélé par la vétusté de la maison et le manque de capacités matérielles qui aident à maintenir l'apparence.

Tous les cas se soucient et tiennent à la réussite de leurs enfants dans l'étude.

Certaines familles, les deux conjoints, travaillent, mais elles vivent dans le quartier chaotique, ce qui témoigne de l'essor important du secteur du logement dans notre pays et de la difficulté d'obtenir un logement subventionné par l'État en raison des conditions difficiles ainsi que des le grand nombre de demandes.

ABSTRACT:

Most families in chaotic neighborhoods do not care about aesthetic values, which is revealed by the dilapidation of the house and the lack of material capabilities that help maintain appearance.

All cases care and are keen on the success of their children in the study.

Some families, both spouses, work, but they live in the chaotic neighborhood, and this is evidence of the significant rise in the housing sector in our country and the difficulty of obtaining state-supported housing as a result of the difficult conditions as well as the large number of requests.